ينابيع الإيمان

منهج المتوسّطة بنين

السّنة الخامسة

٢٠١١ م

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

موقع ديوانيّة الشّيخ محمّد أشكنانيّ :

www.alashkanani.com

عنوان المراسلة :

محمّد حسين أشكنانيّ

بيان – ص . ب ٦٦٦٩١

دولة الكويت 43757

Mohammad H. Ashkanani

P.O.BOX 66691 – BAYAN

STATE OF KUWAIT 43757

البريد الإلكترونيّ للشّيخ :

mohashk14@hotmail.com

البريد الإلكترونيّ للدّيوانيّة ولجانها :

mail@alashkanani.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ

وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا

وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلاً وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ

أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٤ – ٧٥

عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال : قال لي : يا جابر ! أيكتفي من ينتحل (أي يدّعي) التّشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت ؟! ، فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتّقى الله وأطاعه ، وما كانوا يُعْرَفُونَ – يا جابر ! – إلاّ بالتّواضع والتّخشّع والأمانة وكثرة ذكر الله والصّوم والصّلاة والبرّ بالوالدين والتّعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الألسن عن النّاس إلاّ من خير ، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء . قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله ! ما نعرف اليوم أحدًا بهذه الصّفة . فقال عليه السّلام : يا جابر ! لا تذهبنّ بك المذاهب ، حسب الرّجل أن يقول : أحبّ عليًّا وأتولاّه ثمّ لا يكون مع ذلك فعّالاً ؟! فلو قال : إنّي أحبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فرسول الله خير من عليّ عليه السّلام ثمّ لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنّته ما نفعه حبّه إيّاه شيئًا ، فاتّقوا الله واعملوا لما عند الله ! ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحبّ العباد إلى الله عزّ وجل وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته ، يا جابر ! والله ما يُتَقَرَّبُ إلى الله تبارك وتعالى إلاّ بالطّاعة ، وما معنا براءة من النّار ، ولا على الله لأحد من حجّة ، من كان لله مطيعًا فهو لنـــا وليّ ، ومن كان لله عاصيًا فهو لنا عدوّ ، وما تُنَالُ ولايتنا إلاّ بالعمل والورع .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ديوانية الشيخ محمد أشكاني

الدّورة الصّيفيّة الخامسة

٢٠١١ م

المحتويـــات

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ١ ص ٣٠ ح ١

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ، ألا إنّ الله يحبّ بغاة العلم (أي طلاّب العلم) .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ١ ص ٣٠ ح ٤

عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : أيّها النّاس ! اعلموا أنّ كمال الدّين طلب العلم والعمل به ! ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ، إنّ المال مقسوم مضمون لكم ، قد قسّمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم ، والعلم مخزون عند أهله ، وقد أُمِرْتُــمْ بطلبه من أهله فاطلبوه .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ١ ص ٣١ ح ٨

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : لَوَدَدْتُ أنّ أصحابي ضُرِبَتْ رؤوسهم بالسّياط حتّى يتفقّهوا .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المحتويـــات

تجويد القرآن الكريم ٩
الدّرس الأوّل : أهمّيّة القرآن وفضل قارئه وآداب تلاوته ١١
الدّرس الثّاني : حكم الميم المشدّدة (مّ) والنّون المشدّدة (نّ) ١٣
الدّرس الثّالث : أحكام النّون السّاكنة والتّنوين ١٤
الدّرس الرّابع : تابع أحكام النّون السّاكنة والتّنوين ١٥
الدّرس الخامس : أحكام المدّ ١٧
الدّرس السّادس : أحكام الميم السّاكنة ٢١
السّـــيرة ٢٣
الدّرس الأوّل : الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام ٢٥
الدّرس الثّاني : الإمام الحسين سيّد الشّهداء عليه السّلام ٢٨
الدّرس الثّالث : الإمام عليّ زين العابدين عليه السّلام ٣١
الدّرس الرّابع : الإمام محمّد الباقر عليه السّلام ٣٤
العقائـــد ٣٩
الدّرس الأوّل : معنى الإمامة والأدلّة عليها ٤١
الدّرس الثّاني : علم الإمام عليه السّلام وعصمته وصفاته ٤٤
الدّرس الثّالث : النّصّ طريق تعيين الإمام عليه السّلام ٤٦
الدّرس الرّابع : الأدلّة على إمامة الاثني عشر عليهم السّلام ٥٠
الأخـــلاق ٥٥
الدّرس الأوّل : الصّدق والكذب ٥٧
الدّرس الثّاني : شروط التّوبة ٦٠
الدّرس الثّالث : طلب العلم وحرمة الغناء ٦٣
الدّرس الرّابع : عقاب تارك الصّلاة ٦٦
الفقـــه ٦٩
الدّرس الأوّل : أحكام التّخلّي ٧١
الدّرس الثّاني : أحكام الطّهارة ٧٣
الدّرس الثّالث : أحكام الوضوء ٧٦
الدّرس الرّابع : من أحكام الصّلاة ٧٩

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٤٧ ح ١

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال : وقورًا عند الهزاهز (أي الفتن) ، صبورًا عند البلاء ، شكورًا عند الرّخاء ، قانعًا بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء ، بدنه منه في تعب ، والنّاس منه في راحة ، إنّ العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل أمير جنوده ، والرّفق أخوه ، والبرّ والده .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٦١ ح ٦

قال أبو عبد الله عليه السّلام : قال الله عزّ وجلّ : عبدي المؤمن لا أصرفه في شئ إلاّ جعلته خيرًا له ، فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي أكتبه – يا محمّد ! – من الصّدّيقين عندي .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دِيوَانِيَّة الشَّيْخ مُحَمَّد أَشْكَانِي

الدّورة الصّيفيّة الخامسة

٢٠١١ م

تجويد

القرآن الكريم

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٤٨ ح ٤

عن أبي الحسن الرّضا عن أبيه عليهما السّلام قال : رفع إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله قوم في بعض غزواته فقال : من القوم (أي من أيّ صنف أنتم) ؟ فقالوا : مؤمنون يـــا رسول الله ! قال : وما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصّبر عنـــد البلاء ، والشّكر عند الرّخاء ، والرّضا بالقضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حلماء (في بعض النسخ حكماء) علماء ، كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ، إن كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تجمعوا ما لا تأكلون ، واتّقوا الله الّذي إليه ترجعون .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تجويد القرآن الكريم

الدّرس الأوّل

أهميّة القرآن وفضل قراءته وآداب تلاوته

أهميّة القرآن الكريم في حياة المسلم :

هو قرآن عربيّ أنزله الله سبحانه وتعالى على قلب النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله تدريجيًّا في مدّة ثلاث وعشرين سنة بواسطة الملك جبرائيل عليه السّلام ، لذلك يجب المحافظة على القرآن الكريم ووضعه في الأماكن الطّاهرة في المنزل أو المكتب وعدم مسّ حروفه وكلماته إلاّ أن يكون المسلم على وضوء .

فضل قارئ القرآن ومُتَعَلِّمه ومُعَلِّمه :

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال :

" **أفضل العبادة قراءة القرآن** " [1] .

" **من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أُوتِيَ الحكم صبيًّا** " [2] .

" **إنّ الّذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب** " [3] .

آداب تلاوة القرآن والاستماع اليه :

١- أن يكون على وضوء .

٢- أن يستقبل القبلة .

٣- أن يكون نظيف البدن والثّياب .

٤- أن يصلّي على النّبيّ وآله قبل القراءة .

---

[1] وسائل الشّيعة للشّيخ الحرّ العامليّ ج ٤ ص ٨٤٣ ح ١٥ .

[2] ميزان الحكمة للشّيخ محمّد الرّيشهريّ ج ٣ ص ٢٥٢٢ .

[3] المصدر السّابق .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٥- أن يقرأ بخشوع .

٦- أن يقرأ بصوت حسن وعذب .

٧- أن يقرأ بصوت عالٍ .

٨- أن يتدبّر فى الآيات ويعرف معانيها .

وتكره تلاوة القرآن الكريم في الأماكن المستقبحة مثل الحمّامات والطّرقات ، كما يكره قطع قراءة القرآن والحديث بأمور دنيويّة غير ضروريّة .

بيان عمليّ لكيفيّة الإتيان بالاستعاذة والبسملة :

١- قطع الاستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن الآية .

٢- قطع الاستعاذة عن البسملة ، ووصل البسملة بالآية .

٣- وصل الاستعاذة بالبسملة ، وقطع البسملة عن الآية .

٤- وصل الاستعاذة بالبسملة ، ووصل البسملة بالآية .

تطبيق عمليّ :

تطبيق عمليّ لقراءة سورة الفاتحة قراءة صحيحة ، وبيان أهميّة قراءتها بالشّكل الصّحيح ومايترتّب عليها من صحّة صلاتنا اليوميّة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّاني

حكم الميم المشدّدة (مّ) والنّون المشدّدة (نّ)

الميم المشدّدة والنّون المشدّدة تمتازان بأنّهما حرفان ذوا غُـــنَّـــةٍ .

الـــغُـــنَّـــة :

صوت جميل عذب يخرج من الخيشوم دون أن يكون للّسان دخل فيه .

أمثلة الميم :

سَمَّاعُونَ ، مُحَمَّدٌ ، هَمَّتْ ، عَمَّ ، حَمَّالَةَ ، ثُمَّ .

أمثلة النّون المشدّدة :

النِّسَاءُ ، النَّاسُ ، إِنَّهُمْ ، النَّعِيمِ ، مَنَّاعٌ .

يجب إظهار الغنّة بمقدار حركتين في حالة الوقف أيضًا على النّون والميم المشدّدتين .

مثل : فِيهِنَّ ، جَانٌّ ، مِنَ الغَمِّ ، فِي اليَمِّ .

تطبيق عمليّ :

تطبيق عمليّ للتّعرّف على النّون المشدّدة بقراءة سورة النّاس ، والتّعرّف على الميم المـــشدّدة بقراءة سورة المسد .

عرض سورة الرّحمن على شاشة كبيرة بواسطة جهاز (البروجكتر) .

حكم حروف القلقلة :

حروف القلقلة هي حروف (قُطْبٌ جَدْ) ، وتكون القلقلة أقوى فى الحرف الموقوف عليـــه سواء أكان مشدّدًا أم مخفّفًا ، مثل : (الحقْ ، الحجْ ، وتبْ ، بهيجْ ، أحدْ ، الفلقْ ، وقبْ) ، ثمّ في الحرف السّاكن غير الموقوف عليه ، مثل : (وأقْبل ، تبْكون ، يطْمع ، أجْمعين ، ادْخلوها) .

تطبيق عمليّ :

تطبيق عمليّ لحروف القلقلة في سورة العلق .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّالث

أحكام النّون السّاكنة والتّنوين

النّون السّاكنة : هي النّون الخالية من الحركة ، والثّابتة لفظًا ووقفًا وخطًّا ووصلاً .

التّنوين : هي نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلاً ، وتفارقه خطًّا ووقفًا .

أحكام النّون السّاكنة :

أحكام النّون السّاكنة أربعة : الإظهار ، الإقلاب ، الإدغام ، الإخفاء .

١ – الإظهار :

لغــةً : هو البيان والوضوح .

اصطــلاحًا : هو إخراج الحرف المظهر مــن مخرجه من غير غنّة ، وتسمّى حروفا حلقيّــة لخروجها من الحلق .

حروف الإظهار ستّة : الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء .

جمعها بعضهم مرتّبة بأوائل كلمات عبارة : " أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خاسِرٍ " .

إذا وقع حرف من حروف الإظهار بعد النّون أو التّنوين وجب إظهار النّون ســواء أكــان وقوعها بعد النّون من كلمة واحدة أم من كلمتين .

أمثــلة :

عينٌ آنية ، عذابًا أَليما ، فريقًا هَدى ، جرفٍ هَارٍ ، جنة عَالية ، منْ أَمــرهم ، ينْــأَون ، أَنْ هَداهم ، منْهُم ، ينْهَى ، الأَنْهَار ، منْ عِلم ، أَنْعَمت ، منْ غِلّ ، منْ خَير ، يومئذٍ خَاشعة .

٢ – الإقلاب :

لغــةً : هو تحويل الشّيء عن وجهه إلى وجه آخر .

اصطــلاحًا : هو جعل حرف الميم مكان حرف النّون أو التّنوين في النّطق اذا جــاء بعــدها حرف الباء ، سواء أكانت النّون والباء في كلمة واحدة أم في كلمتين ، مع مراعاة الإخفاء في الميم والغنّة بمقدار حركتين .

أمثــلة :

سنْــبُلة ، ينْــبُوعا ، أَنْبِياء ، منْ بَعد ، أَنْ بُورِك ، سميعٌ بَصير ، قومًا بُورا .

– مراجعة حكمي الإظهار والإقلاب في سورة الرّحمن .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الرّابع

تابع / أحكام النّون السّاكنة والتّنوين

أخذنا حكمين هما الإظهار والإقلاب ، ونأتي إلى الباقي :

٣- الإدغام :

لغـــةً : هو الإدخال والمزج أو إدخال الشّيء في الشّيء .

اصطـــلاحًا : هو النّطق بالحرفين حرفًا واحدًا مشدّدًا .

حـــروف الإدغام ستّـــة : الياء ، والرّاء ، والميم ، واللاّم ، والواو ، والنّون ، وتجمع بكلمة : (يرملون) .

أقسام الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى قسمين :

أ- إدغام بغنّة :

له أربعة حروف : الياء ، والنّون ، والميم ، والواو ، وتجمع بكلمة : (ينمو) .

إن وقع حرف منها بعد النّون أو التّنوين وجب الإدغام مع الغنّة بمقدار حركتين .

يسمّى إدغام النّون في الياء والنّون والميم والواو إدغامًا ناقصًا لبقاء صفة الغنّة .

أمثـــلة :

أن يَّضرب ، من يَّقول ، إن نَّشأ ، ممن مَّعك ، من وَّلي ، خيرا يَّره ، عذابا نُّكرا ، نعيم مُّقيم ، سنة وَّلا نوم ، سراجا وَّهاجا .

ب- إدغام بغير غنّة :

له الحرفان الباقيان من (يرملون) ، وهما : اللاّم ، والرّاء .

إن وقع حرف منهما بعد النّون أو التّنوين وجب الإدغام بغير غنّة ، ويسمى إدغامًا كاملاً .

أمثـــلة :

من لَّعنه ، وأن لَّيس ، عذابا لاَّ ، صفا لَّقد ، مالا لُّبدًا .

٤- الإخفاء :

لغـــةً : هو السّتر .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

اصطـــلاحًا : هو النّطق بالنّون بصفة بين الإظهار والإدغام عارية عن التّشديد مع بقاء الغنّة بمقدار حركتين .

وحروفه خمسة عشر حرفًا ، وهي الباقية من حروف الهجاء ، وقد أشـــير إليهـــا في أوائـــل كلمات البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَـــيِّـــبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أمثـــلة :

فَانصُرْنَا ، مِن صِيام ، قاعًا صَفصفًا ، مُنذِرٌ ، عَن ذِكْرٍ ، نَفْسٌ ذَائِقَةُ ، مَنثُورًا ، يَنكُثُـــون ، أَنجَيْنَاكم ، مِن جَنَّاتٍ ، المُنشَآت ، يَنقَلبون ، فلا تَنسَى ، أَندَادا ، يَنطِقون ، كَنـــزٌ ، مَن زَكَّاها ، أَنفُسِكُمْ ، أَنتُمْ ، وَإِن تُبْتُمْ ، مَنضُود ، إِن ضَلَلْت ، فَانظُروا ، مِن ظَهِير .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الخامس

أحكام المــدّ

المــدّ :

لغــةً : هو الزيادة والمطّ .

اصطــلاحًا : هو إطالة الصّوت بحرف من حروف المدّ .

وحروف المدّ ثلاثة : الألف ، والياء ، والواو .

أقسام المــدّ :

ينقسم المد إلى مدّ أصلي ومدّ فرعيّ :

أوّلاً : المــدّ الأصليّ :

هو المدّ الطّبيعيّ الّذي لا يقوم ذات حرف المدّ إلاّ به ، ويمدّ بمقدار حركتين .

مثــال :

المدّ في كلمة (عَالِــمٌ) لا بدّ من مدّها بمقدار حركتين ، فإذا قصرتها أصبحت الكلمة : (عَلِمٌ) .

أنواع المــدّ الأصليّ (الطّبيعيّ) :

١- مــدّ الصّلة الصّغرى :

وذلك إذا وقع بعد هاء الضمير حرف من حروف الهجاء غير الهمزة .

أمثــلة :

﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴾ (البلد : ٨) .

﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ (البقرة : ٢٥) .

٢- مــدّ التّمكين :

هي مدّة خفيفة مقداره حركتين ، يؤتى بها وجوبًا للفصل بين واوين أو يائين .

أمثــلة :

﴿ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (البقرة : ٢٥) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم ﴾ (النّساء : ٨٦) .

﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ (البقرة : ٦١) .

٣- مـــدّ العِوَض :

هو ما يكون عند الوقف على التّنوين المنصوب .

أمثـــلة :

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (النّبأ : ١٨) .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النّساء : ٣٢) .

فتقرأ ألفًا عوضًا عن التّنوين : (أَفْوَاجَا) ، (عَلِيمَا) .

٤- مـــدّ الألفات :

هي حروف بدايات السّور مجموعة في كلمة (حيّ طهر) ، وتمدّ بمقدار حركتين أي (مـــدّ طبيعيّ) .

أمثـــلة :

﴿ حمٓ ﴾ (الدّخان : ١) .

﴿ طه ﴾ (طه : ١) .

ثانيًا : المـــدّ الفرعيّ :

هو المدّ الزّائد عن المدّ الطّبيعيّ ، ولا يمـــدّ الحرف إلاّ لأحد سببين : وقوع همزة أو ســـكون بعده .

وهو كما يلي :

١- مـــدّ سببه الهمزة :

وله الأنواع التّالية :

أ- المـــدّ المتّصل :

هو أن يقع بعد المدّ همزة متّصلة به في كلمة واحدة سواء كانت متوسّطة أم متطرّفة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وحكمه وجوب المدّ أربع أو خمس حركات .

أمثـــلة :

جَاءَ ، السَّمَاء ، سُوء ، سِيئَتْ .

ويجوز مدّه ستّ حركات في حالة الهمزة المتطرّفة عند الوقوف عليها .

مثـــال :

السَّمَاء .

ب- المـــدّ المنفصل :

هو ما جاء بعد حرف المدّ همز منفصل عنه في كلمة أخرى ، وحكمـــه الجـــواز أي قـــصره حركتين كالمدّ الطّبيعيّ أو مدّه أربعًا أو خمسًا .

أمثـــلة :

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ (القدر : ١) .

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ (الكوثر : ١) .

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ (البقرة : ٤) .

ج- مـــدّ الصّلة الكبرى :

يعامل معاملة المدّ المنفصل ، وذلك إذا وقع بعد هاء الضّمير همزة .

أمثـــلة :

﴿ فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (الكهف : ٣٤) .

﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ (يوسف : ٧٨) .

٢- مـــدّ سببه السكون :

وله الأنواع التّالية :

أ- المـــدّ العارض للسّكون :

إذا وقع بعد حرف المدّ سكون عارض أي ثابت في حالة الوقف فقط ، فحكمه القصر بمقدار حركتين أو التّوسّط أربعًا أو المدّ ستًّا .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أمثـــلة :

الوقف على : العَالَمِيـــنْ ، الغَفَّـــارْ ، الغَفُـــورْ .

ب- مـــدّ اللّين :

حرفا اللّين هما (الواو والياء) المفتوح ما قبلهما ، ويعامل مدّ اللين معاملـــة المـــدّ العـــارض للسّكون ، فحكمه الجواز وفيه القصر والتّوسّط ، وأمّا عند الوصل فلا يمدّ مطلقًا .

أمثـــلة :

خَـــيْـــرْ ، قَـــوْمْ ، بَيْـــتْ ، خَـــوْفْ .

ج- المـــدّ اللازم :

هو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون أصليّ في كلمة بشرط كونه مشدّدًا ، ويمدّ بمقدار ســـتّ حركات .

مثـــال :

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ (النّازعات : ٣٤) .

﴿ قَالَ أَتُحَآجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِ ﴾ (الأنعام : ٨٠) .

﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّ ﴾ (الحـــجّ : ٣٦) .

﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ (الفجر : ١٨) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس السّادس

أحكام الميم السّاكنة

الميم السّاكنة :

هي الميم الخالية من الحركة ، وأحكامها ثلاثة ، وهي :

١ – الإخفاء :

إخفاء الميم يكون عند حرف واحد هو الباء مع بقاء الغنّة ، ومقدارها حركتان ، ويسمّى إخفاءً شفويًّا لخروج الميم من الشّفة .

أمثلة :

﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (آل عمران : ١٠١) .

﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ (القصص : ٧٢) .

٢ – الإدغام :

يكون في حرف الميم بعدها ، وتكون الغنّة بمقدار حركتين ، ويسمّى إدغام مثلين .

أمثلة :

﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾ (سبأ : ٣٩) .

﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة : ١٠) .

﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ (الهمزة : ٨) .

٣ – الإظهار :

يكون عند باقي الحروف ، ويسمّى إظهارًا شفويًّا لخروج الميم من الشّفة .

أمثلة :

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة : ٦) .

﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ (محمّد : ٣٠) .

﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ (يس : ٥٦) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٤٧ ح ٢

قال أمير المؤمنين عليه السّلام : الإيمان لـــه أركان أربعة : التّوكّل على الله ، وتفويض الأمر إلى الله ، والرّضا بقضاء الله ، والتّسليم لأمر الله عزّ وجلّ .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٥٢ ح ٤

عن أبي بصير قال : قال لي أبو عبدالله عليه السّلام : يا أبا محمد ! الإسلام درجة . قال : قلت : نعم . قال : والإيمان على الإسلام درجة . قال : قلت : نعم . قال : والتّقوى على الإيمان درجـــة . قال : قلت : نعم . قال : واليقين على التّقوى درجة . قال : قلت : نعم . قال : فما أوتي النّاس أقلّ من اليقين ، وإنّما تمسّكتم بأدنى الإسلام ، فإيـــّاكم أن ينفلت من أيديكم .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دِيوَانِيَّة الشَّيخ مُحَمَّد أَشْكَانِي

الدّورة الصّيفيّة الخامسة

٢٠١١ م

السّـــيرة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٥٣ ح ٢

عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : إن رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى بالنّاس الصّبح ، فنظر إلى شابّ في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه ، مصفرًّا لونه ، قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : كيف أصبحت يا فلان ؟ قال : أصبحت – يا رسول الله ! – مُوقِنًا . فعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله من قوله ، وقال : إنّ لكلّ يقين حقيقة ، فما حقيقة يقينك ؟ فقال : إنّ يقيني – يا رسول الله ! – هو الّذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري (الهاجرة : نصف النّهار عند زوال الشّمس) ، فعزفت نفسي عن الدّنيا وما فيها (عزفت نفسي عنه : أي زهدت فيه) حتّى كأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد نُصِبَ للحساب ، وحُشِرَ الخلائق لذلك وأنا فيهم ، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون وعلى الأرائك متّكئون ، وكأنّي أنظر إلى أهل النّار وهم فيها مُعَذَّبُونَ مُصْطَرِخُونَ ، وكأنّي الآن أسمع زفير النّار يدور في مسامعي . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه : هذا عبد نوّر الله قلبه بالإيمان . ثمّ قال له : الزم ما أنت عليه ! فقال الشّابّ : ادع الله لي – يا رسول الله ! – أن أُرْزَقَ الشّهادة معك . فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النّبيّ صلّى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر ، وكان هو العاشر .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الأوّل

الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام

الاسم : الحسن عليه السّلام — **اسم الأب : علي بن أبي طالب عليه السّلام**

اسم الأم : فاطمة الزّهراء عليها السلام — **اللّقب : المجتبى – السّبط – الزّكيّ**

الكنية : أبو محمّد — **الولادة : ١٥ رمضان سنة ٣ هـ**

الشّهادة : ٧ صفر سنة ٥٠ هـ — **مدّة الإمامة : ١٠ سنوات**

مكان الدّفن : البقيع

مولد النّور :

روي عن الإمام زين العابدين عليه السّلام أنّه قال : لمّا ولدت فاطمة عليها السّلام الحسن عليه السّلام قالت لعليّ عليه السّلام : سَمِّهِ . فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله . فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وأُخْرِجَ إليه بخرقة صفراء ، فقال: ألم أنهكم أن تلفّوه بخرقة صفراء ؟ ثمّ رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها ، ثمّ قال لعليّ عليه السّلام : هل سمّيته ؟ فقال : ما كنت لأسبقك باسمه . فقال صلّى الله عليه و آله : وما كنت لأسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ . فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمّد ابن ، فاهبط فاقرأه السّلام وهنّئه وقل له : إن عليًّا منك بمنزلة هارون من موسى ، فسمّه باسم ابن هارون . فهبط جبرئيل عليه السّلام فهنّأه من الله عزّ وجلّ ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون . قال : وما كان اسمه ؟ قال: شبر . قال : لساني عربيّ . قال : سمّه الحسن . فسمّاه الحسن .

شخصيّة الإمام الحسن عليه السّلام :

عاصر الإمام الحسن عليه السّلام جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمّه الزّهراء عليها السّلام سبع سنوات تقريبًا فأخذ عنهما الكثير من الخصال الحميدة والتّربية الصّالحة ، ثمّ أكمل مسيرة حياته إلى جنب أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام ، فصقلت شخصيّته وبرزت مواهبه ، فكان نموذجًا رائعًا للشّابّ المؤمن ، واستقرّت محبّته في قلوب المسلمين .

وممّا امتازت به شخصيّة الإمام الحسن عليه السّلام هيبته الشّديدة الّتي ورثها عن جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله ، فكان إذا جلس انقطع الطّريق وامتنع النّاس عن المرور إجلالاً له ممّا يضطرّه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

إلى دخول بيته ليعود النّاس إلى وضعهم العاديّ .

الإمام الحسن عليه السّلام في خلافة الإمام علي عليه السّلام :

شارك الإمام الحسن عليه السّلام) في جميع حروب والده الإمام عليّ عليه السّلام وأبدى تسليمًا وانقيادًا تامّين لإمامه ، كما قام بأداء المهامّ الّتي أوكلت إليه على أحسن وجه في حثّ المسلمين لنصرة الحقّ في الكوفة أثناء حرب الجمل وفي معركة صفّين وبيان حقيقة التّحكيم الّذي اصطنعه معاوية لشقّ جيش الإمام عليّ عليه السّلام .

من عظيم خلقه عليه السّلام :

رُوِيَ أنّ شاميًّا ممن غذّاهم معاوية بن أبي سفيان بالحقد على آل الرسول صلّى الله عليه و آله رأى الإمام السّبط راكبًا فجعل يلعنه والحسن عليه السّلام لا يردّ عليه ، فلمّا فرغ الرّجل أقبل الإمام عليه السّلام عليه ضاحكًا ، وقال عليه السّلام : " أيّها الشّيخ ! أظنّك غريبًا ، ولعلّك شبّهت ، فلو سألتنا أعطيناك ، ولو استرشدتنا أرشدناك ، وإن كنت جائعًا أشبعناك ، وإن كنت محتاجًا أغنيناك ، وإن كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأنّ لنا موضعًا رحبًا وجاهًا عريضًا ومالاً كثيرًا " .

فلمّا سمع الرّجل الشّاميّ كلامه بكى وقال : أشهد أنّك خليفة الله في أرضه ، الله أعلم حيث يجعل رسالته ، كنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ ، والآن أنت وأبوك أحبّ خلق الله عليّ .

خلافة الإمام الحسن عليه السّلام :

بعد استشهاد أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السّلام بويع الإمام الحسن عليه السّلام بالخلافة في الكوفة ممّا أزعج معاوية ، فبادر إلى وضع الخطط لمواجهة الموقف ، وأرسل الجواسيس إلى الكوفة والبصرة ، وكان الإمام الحسن عليه السّلام مُدْرِكًا أبعاد تلك المؤامرة ، وَكَشَفَ الجواسيس ، فأرسل إلى معاوية يدعوه إلى التّخلّي عن انشقاقه ، وأرسل معاوية رسالة جوابيّة يرفض فيها مبايعة الحسن عليه السّلام ، وتبادلت الرّسائل بين الإمام ومعاوية ، وتصاعد الموقف المتأزّم بينهما حتّى وصل إلى حالة إعلان الحرب .

فسار الإمام الحسن عليه السّلام بجيش كبير حتّى نزل في موضع متقدّم عُرِفَ بالنّخيلة ، فنظّم الجيش ورسم الخطط لقادة الفرق ، ولكنّ الأمور ومجريات الأحداث كانت تجري على خلاف الحقّ ، فقد تخاذل الكثير وحدثت الكثير من الخيانات ، والّتي أهمّها خيانة قادة الجيش وزعماء

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القبائل في الكوفة الّذين أغدق عليهم معاوية الأموال الوفيرة ، فأعلنوا له الولاء والطّاعة ، وأيضًا محاولات القتل الّتي تعرّض لها الإمام عليه السّلام في الكوفة ، بالإضافة إلى الدّعايات والإشاعات الّتي أخذت مأخذًا عظيمًا في بلبلة وتشويش جيش الإمام الحسن عليه السّلام .

وفي تلك الظروف وجد الإمام عليه السّلام أنّ المصلحة العليا تقتضي مصالحة معاوية حقنًا للدّماء وحفظًا لمصالح المسلمين ، فعقد مع معاوية صلحًا وضع هو شروطه بغية أن يحافظ على شيعة أبيه ، وترك المسلمين يكتشفون معاوية بأنفسهم ليتسنّى للإمام الحسين عليه السّلام فيما بعد كشف الغطاء عن بني أميّة وملكهم الباطل ، وكان من بنود الصّلح أن تؤول الخلافة إلى الإمام الحسن عليه السّلام بعد وفاة معاوية أو إلى الإمام الحسين عليه السّلام إن لم يكن الإمام الحسن عليه السّلام على قيد الحياة ، وأن يقوم معاوية بإدارة الدّولة بشرط العمل بكتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله ، ولكن كعادة بني أميّة قام معاوية بنقض جميع العهود .

استشهاد الإمام الحسن عليه السّلام :

انتقل الإمام الحسن عليه السّلام إلى مدينة جدّه المصطفى صلّى الله عليه و آله بصحبة أخيه الحسين عليه السّلام تاركًا الكوفة الّتي دخلتها جيوش معاوية وأثارت في نفوس أهلها الهلع والخوف .

ورغم هذا الوضع المتردّي الّذي وصل إليه المسلمون قام الإمام الحسن عليه السّلام بنشاطات فكريّة واجتماعيّة في المدينة المنوّرة ، وكانت تحرّكات الإمام الحسن عليه السّلام تقلق معاوية وتحول دون تنفيذ مخطّطه الإجراميّ القاضي بتتويج يزيد خليفة على المسلمين ، ولهذا قرّر معاوية التّخلّص من الإمام الحسن عليه السّلام غدرًا ، ووضع خطّته الخبيثة بالاتّفاق مع جعدة بنت الأشعث بن قيس الّتي دسّت السّمّ للإمام الحسن عليه السّلام ، واستشهد من جرّاء ذلك الإمام الحسن عليه السّلام ، وَدُفِنَ في البقيع بعد أن مُنِعَ من الدّفن بقرب جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله .

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يُبعث حيًّا .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّاني

الإمام الحسين سيّد الشّهداء عليه السّلام

الاسم : الحسين عليه السّلام — **اسم الأب : عليّ بن أبي طالب عليه السّلام**

اسم الأم : فاطمة الزّهراء عليها السلام — **اللّقب : سيّد الشّهداء**

الكنية : أبو عبدالله — **الولادة : ٣ شعبان سنة ٤ هـ**

الشّهادة : ١٠ محرم سنة ٦١ هـ — **مدّة الإمامة : ١٠ سنوات**

مكان الدّفن : كربلاء

الحسين عليه السّلام قبل الإمامة :

دخلت السّنة الرّابعة من الهجرة لتشهد الولادة المباركة للإمام الحسين عليه السّلام في بيت عليّ عليه السّلام وفاطمة عليها السّلام في المدينة المنوّرة ، وتربّى الإمام الحسين عليه السّلام في كنف جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ينهل من منبع علمه الفيّاض ، ويقتبس من أنوار أخلاقه ومعارفه ، شملته الرّعاية المحمّديّة ستّ سنوات حيث قال فيه الّذي لا ينطق عن الهوى أعظم حديث : " **حسين منّي وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسينًا** " .

وبعد ذلك انتقل إلى مدرسة والده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام مقتديًا بنهجه مدّة ثلاثين سنة في حفظ الدّين وإدارة شؤون الأمّة ومشاركة والده في حروب الجمل وصفّين والنّهروان ، وبعد ذلك عايش أخاه الحسن عليه السّلام أحداث إمامته بما فيها صلحه مع معاوية ، وكان جنديًّا مطيعًا لأخيه منقادًا له في جميع مواقفه الّتي اتّخذها في مدّة إمامته الّتي استغرقت ١٠ سنوات .

المخطّط الأمويّ الجاهليّ :

في المدينة المنوّرة كان الإمام الحسين عليه السّلام يراقب المخطّط الأمويّ الإرهابيّ الّذي عمل معاوية على تنفيذه بدءًا من إشاعة الإرهاب والتّصفية الجسديّة لأتباع الإمام عليّ عليه السّلام أمثال حجر بن عديّ ورشيد الهجريّ وعمرو بن الحمق الخزاعيّ ، مرورًا بإغداق الأموال من أجل شراء الضّمائر والذّمم وافتراء الأحاديث الكاذبة ونسبتها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله للنّيل من عليّ وأهل بيته عليهم السّلام ، وانتهاءً بقتل الإمام الحسن عليه السّلام تمهيدًا لتتويج يزيد ملكًا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

على الأمّة من بعده واتّخاذ الخلافة طابعًا وراثيًّا ملكيًّا ، وقد تمّ كلّ ذلك فعلاً بمرأى ومسمع من الإمام الحسين عليه السّلام ، فكان لا بدّ من اتّخاذ موقف الرّفض والمواجهة لاستنهاض الأمّة وحملها على مجابهة المشروع الأمويّ الجاهليّ الّذي بلغ الذّروة بتولّي يزيد للسّلطة وحمل النّاس على مبايعته بالقوّة عقب وفاة معاوية .

حركة الإمام الحسين عليه السّلام :

تحرّك الإمام الحسين عليه السّلام من المدينة إلى مكّة الّتي كانت أكبر قاعدة دينيّة في الإسلام ومحلاً لتجمّع الشّخصيّات الإسلاميّة الكبيرة ، وكان بصحبته من كان بالمدينة من أهل بيته إلاّ أخاه محمّد بن الحنفيّة ، وحدّد بذلك موقفه الرّافض للبيعة قائلاً : " **إنّا أهل بيت النّبوّة ومعدن الرّسالة ومختلف الملائكة ومحطّ الرّحمة ، بنا فتح الله وبنا ختم ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر وقاتل النّفس المحترمة معلن بالفسق ، ومثلي لا يبايع مثله** " ، والهدف من تحرّكه هذا هو : " **إنّي لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا ، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي** " .

علم أهل الكوفة بخبر تحرّك الإمام الحسين عليه السّلام فباشروا تحرّكهم ، وما لبثت أن توالت رسائلهم على الإمام الحسين عليه السّلام بالبيعة والموالاة طالبة إليه الحضور إلى الكوفة .

تريّث الإمام الحسين عليه السّلام لهذا الطّلب ، فأرسل ابن عمّه مسلم بن عقيل ليستطلع الأجواء في الكوفة ويأخذ له البيعة منهم ، فاستقبله النّاس بالحفاوة والطّاعة ، ولكن مجريات الأحداث تغيّرت في الكوفة بتولّي عبيدالله بن زياد الّذي أشاع في أرجائها الرّعب والإرهاب ممّا جعل ميزان القوّة ينقلب لصالح الأمويّين ، وفرّ النّاس عن مسلم الّذي قضى شهيدًا وحيدًا في تلك الدّيار .

إكمال المسير :

مضى الإمام الحسين عليه السّلام في طريق الثّورة ، ولم يستمر طويلاً حتّى اعترضته طلائع الجيش الأمويّ بقيادة الحرّ بن يزيد الرياحيّ ، واضطرّ الإمام عليه السّلام إلى النّزول بأرض كربلاء في الثّاني من المحرّم سنة ٦١ هـ ، وتوافدت رايات ابن زياد لحصار الحسين عليه السّلام وأهل بيته حتّى بلغوا ما يقرب من الثّلاثين ألفًا بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقّاص ، وفي اليوم الثّامن من المحرّم أحاطوا بالحسين عليه السّلام) وأهل بيته ، ومنعوهم من الماء مع شدّة الحرّ ثلاثة أيّام بلياليها رغم وجود النّساء والأطفال والرّضّع معه عليه السّلام .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

شدّة بأسه واستشهاده عليه السّلام :

في ليلة العاشر من المحرَّم اشتغل الإمام الحسين عليه السّلام وصحبه الأبرار بالصّلاة والدّعاء والمناجاة والاستعداد للقاء العدوّ ، ووقف الإمام الحسين عليه السّلام بقلبه المطمئنّ رغم كثافة العدوّ وكثرة عدده وعدَّته ، فلم تقلّل تلك الجموع من عزيمته ، بل كان كالطّود لم يفزع إلى غير الله تعالى ، ورفع يديه للدّعاء والمناجاة قائلاً : " **اللّهم أنت ثقتي في كلّ كرب ، وأنت رجائي في كلّ شدة ، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد ، وتقلّ فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منّي إليك عمّن سواك ، ففرّجته وكشفته ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، ومنتهى كلّ رغبة** " .

وفي اليوم العاشر من المحرّم المسمّى (عاشوراء) وقعت حادثة كربلاء العظيمة المروّعة الّتي شكّلت نداءً مدويًّا في ضمير الأمّة الإسلاميّة وغير الإسلاميّة حتّى شملت جميع الخلق ، نداءً حيًّا باقيًا إلى يوم القيامة ، فقد مضى أبو عبدالله الحسين عليه السّلام منحورًا من الوريد إلى الوريد .

نظر النّبي صلّى الله عليه وآله إلى الحسين عليه السّلام وهو مقبل وأجلسه في حجره وقال : " **إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدًا** " .

وقد تركت شهادة الإمام الحسين عليه السّلام بما تحمله من طابع الصّمود والصّبر أثرًا قويًّا في نفوس المسلمين ممثّلة شرارة لكلّ ثورة حقّ وحرّيّة وعدالة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّالث

الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام

الاسم : عليّ عليه السّلام — **اسم الأب : الحسين بن عليّ عليهما السّلام**

اللّقب : زين العابدين – السّجّاد — **الكنية : أبو الحسن**

الولادة : ٥ شعبان سنة ٣٨ هـ — **الشّهادة : ٢٥ محرم سنة ٩٥هـ**

مدّة الإمامة : ٣٥ سنة — **مكان الدّفن : البقيع**

شخصيّة عليّ بن الحسين عليهما السّلام :

رغم أنّ الإمام عليّ بن الحسين كان ابن اثني وعشرين سنة عندما حصلت واقعة كربلاء واستشهد الإمام الحسين عليه السّلام إلاّ أنّه نجا من القتل بعناية الله تعالى حيث كان مريضًا طريح الفراش لا يقوى على حمل السّلاح ، واستلم زمام الإمامة ليكمل مسيرة أبيه الحسين عليه السّلام في مواجهة الطّغاة ونشر تعاليم الإسلام الحنيف .

امتاز عليّ بن الحسين عليهما السّلام بقوّة الشّخصيّة وكثرة تعبّده وطول سجوده فضلاً عن العلم والتّقوى حتّى عُرِفَ بزين العابدين ، وقد سعى لتكريس حياته كلّها لإبراز خصائص الثّورة الحسينيّة وتحقيق أهدافها في مواجهة المشروع الأمويّ الّذي كان يشكّل الخطر الأكبر على الإسلام ، وقد تجلّى دوره العظيم في عدة مجالات نذكر أهمّها :

الإمام زين العابدين عليه السّلام في الكوفة :

يدخل موكب السّبايا إلى الكوفة تتقدّمه السّيّدة زينب الحوراء عليها السّلام بطلة كربلاء والإمام السّجّاد عليه السّلام ، ويحتشد النّاس لاستقبال الموكب ، ويدخل أبناء عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام إلى الكوفة حيث جعلها عليّ عليه السّلام حاضرة البلاد الإسلاميّة بالأمس القريب ، وتتقدّم زينب عليها السّلام بين النّاس وكأنّها لم تغادرهم بالأمس القريب مع أخيها الحسين عليه السّلام إلى المدينة ، وأهل الكوفة يعلمون جيّدًا من هم هؤلاء السّبايا والأسرى ، لذلك أراد الإمام السّجّاد عليه السّلام أن يصوّر لهم حجم المجزرة الّتي تسبّبوا بها بخذلانهم إمامهم الحسين عليه السّلام : " **أنا ابن من انْتُهِكَتْ حُرْمَتُهُ ، وَسُلِبَتْ نِعْمَتُهُ ، وَانْتُهِبَ مَالُهُ ، وَسُبِيَ عِيَالُهُ ، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غير دخل ولا تراث** . . . " .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ويعلو البكاء فيقطعه صوت زينب عليها السّلام : " **فابكوا كثيرًا واضحكوا قليلاً ، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ، قُتِلَ سليلُ خاتم النّبوّة وسيّد شباب أهل الجنّة ، فَتَعْسًا لكم وسُحْقاً ، فلقد خاب السّعي وتبّت الأيدي وبؤتم بغضب من الله ورسوله** " .

لقد سمعوا من خلالها صوت عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام خليفتهم وهو يستصرخهم ويخاطب ضمائرهم فاهتزّ وجدانهم لذلك واعترتهم موجة من السّخط والغليان لا تلبث إلاّ قليلاً حتّى تتفجر ثورات وبراكين .

الإمام زين العابدين عليه السّلام في الشّام :

وانتقل الموكب إلى الشّام حيث يوجد الخليفة يزيد بن معاوية الّذي يريد أن يشعر بنشوة النّصر فأقاموا له عيدًا وفرحًا كبيرًا ، لقد انتصر الخليفة ولكن على مَنْ ؟!

إنّهم لا يعرفون حقيقة هؤلاء الأسرى والسّبايا ، فانبرى الإمام السّجّاد عليه السّلام ليكشف لهم الحقيقة : " **أيّها النّاس ! أنا ابن مكّة ومنى ، أنا ابن زمزم والصّفا ، أنا ابن من حمل الرّكن بأطراف الرّدا ، أنا ابن من صلّى بملائكة السما ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن فاطمة الزّهراء ، أنا ابن خديجة الكبرى ، أنا ابن المرمّل بالدّما ، أنا ابن ذبيح كربلاء . . .** " .

وانقلب العيد إلى دهشة غمرت الوجوه ، وتحوّلت الفرحة إلى تساؤلات ترتسم في الأذهان ، وانفلت زمام الأمر من يد يزيد ، لقد فضحت هذه الكلمات الحكم الأمويّ ، وساهمت في تعريته أمام أهل الشّام .

طبيعة عمل الإمام زين العابدين عليه السّلام :

استخدم الإمام زين العابدين عليه السّلام الدّعاء كوسيلة تربويّة إصلاحيّة ، وأثار في أدعيته كلّ القضايا الّتي تهمّ الإنسان والمجتمع ، وقد جمعت تلك الأدعية في كتاب عُرِفَ فيما بعد باسم (الصّحيفة السّجاديّة) أو (زبور آل محمد) ، كما كان يعقد الحلقات الدينيّة والفكريّة في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله حتى أصبحت مجالسه محجّة للعلماء والفقهاء ، وتخرّج من هذه المدرسة قيادات علميّة وفكريّة حملت العلم والمعرفة والإرشاد إلى كافّة البلاد الإسلاميّة ، و لم يترك الإمام عليه السّلام بحكم كونه إمامًا الجانب الإنسانيّ والاجتماعيّ حيث نجد في الرّوايات أنّه كان

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يخرج في اللّيالي الظّلماء يحمل الجراب على ظهره ، فيقرع الأبواب ويناول أهلها من دون أن يُعْرَفَ ، كما كان يشتري في كلّ عام مئات العبيد ليحرّرهم في عيدي الفطر والأضحى بعد أن يربّيهم التّربية الاسلاميّة المباركة .

منزلة الإمام علي زين العابدين عليه السّلام عند المسلمين :

حجّ هشام بن عبد الملك فحاول أن يلمس الحجر الأسود فلم يستطع من شدّة الزّحام فوقف جانبًا ، وإذا بالإمام عليه السّلام مقبلاً يريد لمس الحجر فانفرج له النّاس ووقفوا جانبًا تعظيمًا له حتّى لمس الحجر وقبّله ومضى ، وعاد النّاس الى ما كانوا عليه ، فانزعج هشام وقال : من هذا ؟ وصادف أن كان الفرزدق الشّاعر المعروف واقفًا فأجابه منشدًا فيه قصيدته المشهورة الّتي قال فيها :

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم ... هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهر العلم

وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم

شهادة الإمام زين العابدين عليه السّلام :

هذه المسيرة الإصلاحيّة الهادفة لم تَخْفَ عن عيون عبد الملك بن مروان الّتي بثّها في المدينة لتراقب تحرّكات الإمام عليه السّلام) ، وسرعان ما تبرّم هذا الحاكم من حركة الإمام عليه السّلام الّتي أثمرت توسيع القاعدة الشّعبيّة والفكريّة المتعاطفة معه ، فقرّر الوليد بن عبد الملك تصفية الإمام عليه السّلام ، فأوعز إلى أخيه سليمان فدسّ السّمّ له .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الرّابع

الإمام محمد بن عليّ الباقر عليهما السّلام

الاسم : محمّد عليه السّلام — **اسم الأب : عليّ بن الحسين عليهما السّلام**

اللّقب : الباقر — **الكنية : أبو جعفر**

الولادة : ١ رجب أو ٣ صفر سنة ٥٧ هـ — **الشّهادة : ٧ ذو الحجة ١١٤ هـ**

مدّة الإمامة : ١٩ سنة — **مكان الدّفن : البقيع**

الإمام الباقر عليه السّلام والولاية :

بدأت ولاية الإمام الباقر عليه السّلام وإمامته الفعليّة في عهد الوليد بن عبد الملك الّذي انشغل عن أهل البيت عليهم السّلام طوال فترة حكمه بتصفية أسرة الحجّاج بن يوسف الّتي كانت تمسك بزمام السّلطة في عهد أخيه الوليد بن عبد الملك .

وبعده جاء عمر بن عبد العزيز الّذي اتّسمت مواقفه ببعض الإنصاف تجاه أهل البيت عليهم السّلام ، فمنع سبّ أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام من على المنابر ، وكان بنو أميّة قد اتّخذوها سنّة بأمر معاوية ، وأعاد عمر بن عبد العزيز فدك السّيّدة الزّهراء عليها السّلام إلى الإمام الباقر عليه السّلام ، ثم جاء من بعده يزيد بن عبد الملك الّذي انصرف إلى حياة التّرف واللّهو والمجون .

كانت علاقة الإمام الباقر عليه السّلام بالخلفاء علاقة رصد وتوجيه وإرشاد كما كانت علاقة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بخلفاء عصره ، وكثرت الرّسائل المتبادلة بين الإمام الباقر عليه السّلام وعمر بن عبد العزيز حيث ضمّنها توجيهات سياسيّة وإرشادات هامّة .

كما نجد أنّ عبد الملك بن مروان يستشير الإمام الباقر عليه السّلام في مسألة نقود الرّوم المتداولة بين المسلمين والّتي كانوا يضغطون من خلالها على الخلافة ، وذلك أنّ مشاحنة وقعت بين عبد الملك وملك الروم فهدّده ملك الروم بأنّه سوف يضرب على الدّنانير سبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا هو لم يرضخ لأمره ويلبّي طلباته ، وبما أنّ النّقود الّتي كان المسلمون يتعاملون بها كانت روميّة فقد ضاق عبد الملك بهذا الأمر ذرعًا فاضطرّ أن يستشير الإمام عليه السّلام في ذلك ، فأشار الإمام عليه السّلام عليه بطريقة عمليّة يصنع بها نقودًا إسلاميّة مما جعل المسلمين يستقلّون بنقدهم .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

نبذة من حياة الإمام الباقر عليه السّلام :

عاش الإمام الباقر عليه السّلام مع جدّه الإمام الحسين عليه السّلام حوالى ثلاث سنوات ، وشهد في نهايتها فاجعة كربلاء ، ثمّ قضى مع أبيه السّجّاد عليه السّلام ثمان وثلاثين سنة يرتع في حقل أبيه الّذي زرعه بالقيم العليا وأنبت فيه ثمار أسلوبه المتفرّد في حمل الرّسالة المثلى للبشريّة .

واجتمعت فيه صفات ومزايا فريدة ، فكان الإمام الصّادق عليه السّلام يقول : " **كان أبي كثير الذّكر ، لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله ، وآكل معه الطّعام وإنّه ليذكر الله ، ولقد كان يحدّث القوم ما يشغله عن ذكر الله . . . وكان يجمعنا فيأمرنا بالذّكر حتّى تطلع الشّمس** " .

كما كان له شرف الحصول على لقب (الباقر) من جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله كما في رواية الصّحابيّ الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري حيث قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولدًا لي من الحسين يقال له محمّد يبقر العلم بقرًا (أي يشقّه شقًّا) ، فإذا لقيته فاقرأه منّي السّلام** " .

فلمّا كَبُرَ سنّ جابر وخاف الموت جعل يقول : يا باقر ! يا باقر ! أين أنت ؟ ، حتّى رآه فوقع عليه يقبّل يديه ورجليه ويقول : بأبي وأمّي شبيه رسول الله صلّى الله عليه و آله ، إن أباك يقرؤك السّلام .

حركة الإمام الباقر عليه السّلام في ساحة الرّسالة :

استفاد الإمام عليه السّلام من الانفراج السّياسيّ استفادة كبيرة في ممارسة دوره الرّساليّ فاتّبع سياسة تعليميّة وتربويّة رائدة هادفة لمواجهة الأفكار المنحرفة الّتي تغلغلت مع اتّساع رقعة الفتوحات ، والتّصدّي للأحاديث المدسوسة ، ومواكبة المستجدّات واستنباط الحلول لها .

وانهال عليه النّاس يستفتونه عن المعضلات ويستفتحونه أبواب المشكلات ، وعمل الإمام الباقر عليه السّلام على تعزيز المدرسة العلميّة والفكريّة الّتي انطلقت في حياة والده عليّ السّجّاد عليه السّلام فأصبحت تشدّ إليه الرّحال من كلّ أقطار العالم الإسلاميّ .

وتخرّج من هذه المدرسة العظيمة كوكبة من أهل الفضل والعلم كزرارة بن أعين ومحمّد ابن مسلم الثّقفي وجابر بن يزيد الجعفيّ وغيرهم ، وبذلك شكّلت مرحلة إمامة الباقر عليه السّلام إطارًا جديدًا لإدارة الصّراع مع رموز الانحراف الفكريّ والعقائديّ الّتي كادت تطمس معالم الدّين

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الإسلاميّ آنذاك .

المميّزات الشّخصيّة للإمام الباقر عليه السّلام :

كان أبرز مميّزاته عليه السّلام العلم الواسع ، وقد برز علمه هذا في فترة انتشار الفلسفة اليونانيّة وتوسّع النّاس في المناظرات الكلاميّة وتعدّد المذاهب الفقهيّة والمدارس العقائديّة ، مما استدعى بروز شخصيّات علميّة هامّة تحمل على عاتقها مهمّة ترسيخ دعائم الفكر الإسلاميّ الأصيل وتقوية دعائم الفقه الشّيعيّ في مقابل المذاهب المختلفة ، فكان تأسيس جامعة أهل البيت عليهم السّلام الّتي حوت عددًا كبيرًا من العلماء حيث كانوا يأتون إلى المدينة المنوّرة من مختلف الأقطار الإسلاميّة لينهلوا من الإمام الباقر عليه السّلام في علومهم ومعارفهم .

وقد قال عطاء وهو أحد كبار علماء العامّة يصف الإمام الباقر عليه السّلام : ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم في مجلس أبي جعفر الباقر ، لقد رأيت الحكم بن عيينة كأنّه عصفور مغلوب لا يملك من أمره شيئًا .

ومن ميزاته أيضًا صلابته في مواجهة الحكّام الأمويّين حيث لم يرضخ لضغوطهم ، فأكمل مهمّته الإلهيّة على أكمل وجه ، هذا فضلاً عن العبادة والورع والتّقوى الّتي يتحلّى بها أئمّة أهل البيت عليهم السّلام .

هدي الإمام الباقر عليه السّلام :

روى أحد زعماء الصوفية وهو (محمّد بن المنكدر) فقال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيت محمّد بن عليّ الباقر وكان رجلاً بدينًا متّكئًا على غلامين له ، فقلت في نفسي : شيخ من شيوخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدّنيا ، والله لأعظنّه ، فدنوت منه ، فسلّمت عليه ، فسلم عليّ ببهر (أي بنفس منقطع) وقد تصبَّب عرقًا ، فقلت : أصلحك الله ! شيخ من أشياخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدّنيا ، لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال ماذا كنت تصنع ؟ قال : فخلّى عن الغلامين من يده ، ثمّ تساند وقال : لو جاءني – والله – الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله ، أكفّ بها نفسي عنك وعن النّاس ، وإنّما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله . فقلت : يرحمك الله ! أردت أن أعظك فوعظتني .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

شهادة الإمام الباقر عليه السّلام :

وبتولّي هشام بن عبد الملك عاد الإرهاب والضّغط إلى الواجهة ، وأدّت سياسة الملاحقة والتّنكيل إلى انتفاضة الشّهيد زيد بن عليّ السّجّاد عليه السّلام ، وقد استشهد زيد هو وأصحابه وأحرقت جثّته ، كما قام هشام بملاحقة تلامذة الإمام الباقر عليه السّلام ، ولكن هذه الإجراءات التّعسّفيّة لم تمنع من تنامي الصّحوة الإسلاميّة والوعي الدّينيّ لدى النّاس ، الأمر الّذي زاد من مخاوف هشام بن عبد الملك ، فأمر بدسّ السّمّ له ، فاستشهد الإمام الباقر عليه السّلام صابرًا محتسبًا مجاهدًا شهيدًا .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٥٤ – ٥٥ ح ٢

عن الحسن الصّيقل قال : سألت أبا عبدالله عليه السّلام عمّا يروي النّاس أنّ تفكّر ساعة خير من قيام ليلة ، قلت : كيف يتفكّر ؟ قال : يمرّ بالخربة أو بالدّار فيقول : أين ساكنوك ؟ أين بانوك ؟ ما [با] لك لا تتكلّمين ؟

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٥٥ ح ٥

قال أبو عبدالله عليه السّلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : [إنّ] التّفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٥٧ ح ٣

عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : إنّ العمل الدّائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دِيوَانِيَّة الشَّيخ مُحَمَّد أَشْكَانِي

الدّورة الصّيفيّة الخامسة

٢٠١١ م

العقائـــد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٥٦ ح ٣

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنـــّا لنحبّ من كان عاقلاً ، فَهِمًا ، فقيهًا ، حليمًا ، مُدَارِيًا ، صبورًا ، صدوقًا ، وفيًّا ، إنّ الله عزّ وجلّ خصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، ومن لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله عزّ وجلّ وليسأله إيـــّاها . قال : قلت : جُعِلْتُ فداك ! وما هُنَّ ؟ قـــال : هُنَّ الورع ، والقناعة ، والصّبر ، والشّكر ، والحلم ، والحياء ، والسّخاء ، والشّجاعة ، والغيرة ، والبرّ ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الأوّل

معنى الإمامة والأدلة عليها

مقدّمة :

إنّ الإمامة أصل من أصول الدّين الخمسة (التّوحيد – النّبوّة – العدل – الإمامة – المعاد) ، ويجب على كلّ شخص أن يعتقد بالإمامة بالأدلّة ولا يقلّد الآباء والأهل والمربّين في ذلك .

أوّلاً : ما معنى الإمامة ؟

الإمامة منصب إلهيّ ورئاسة عامّة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابةً عن الرّسول صلّى الله عليه وآله ، وتتمّ الإمامة بالاختيار الإلهيّ ، وهي امتداد للنّبوّة .

ثانيًا : ما هو الدّليل على الإمامة ؟

الدّليل الأول :

إنّ الدّليل على الإمامة والنّبوّة هو : أنّ الإمامة والنّبوّة لطف وخير إلهيّ ، والله سبحانه وتعالى يفعل كلّ ما هو خير لعباده وكلّ ما هو لطف بهم ، لذلك فإنّ الله تعالى يجب عليه أن ينصب للنّاس إمامًا ليدلّهم على الخير والهدى ويبعدهم عن الضّلال والشّقاء في الدّنيا والآخرة .

وسوف نوضح ذلك :

١ــ الإمامة لطف :

الإنسان بطبيعته يحمل الخير والشّرّ ، بمعنى أنّه توجد في نفس الإنسان رغبات من الهوى وحبّ الاستطالة وظلم الآخرين !!

وكذلك لدى الإنسان عقل يرشده إلى الصّواب والصّلاح والخير .

فنظرًا لهذا الاختلاف في نفس الإنسان تكون هناك حرب وصراع في النّفس البشريّة بين العقل والهوى !!

ولو غلبت النّفس الأمّارة بالسّوء العقل صار الإنسان شقيًّا ، ولو تغلّب العقل عليها لصار الإنسان سعيدًا .

قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ . (الشمس : ٧ – ١٠) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وكلّ شخص من بني آدم يريد مصلحته ، والأغلبيّة من النّاس لا يهمّهم مصالح الآخرين بل يهتمّ فقط بأن يلبي احتياجاته ورغباته حتّى لو أضرّت بالآخرين !!

أضف إلى ذلك أنّ الإنسان عاجز عن معرفة كلّ ما هو صحيح وكلّ ما هو صواب لأنّه لو اجتمع مع كلّ النّاس ليعرف مصلحته ومفسدته فهو لا يستطيع لأنّ عقل الإنسان محدود وعاجز عن كشف ما يُصْلِحُ له أمر معاشه ومعاده ، وكذلك فإنّ عقول النّاس مختلفة ، فلا تكاد تتّفق على شيء واحد .

بينما لو كان للنّاس رئيس مطاع ومرشد يردع الظّالم عن ظلمه ، وينتصف من الظّالم للمظلوم ، ويمنعهم أيضًا عن ما يوجب لهم الفساد في أمور دنياهم وآخرهم لكانوا أقرب للصّلاح وأبعد من الفساد .

إذن : الإمامة لطف ورحمة للنّاس .

٢_ اللّطف واجب على الله سبحانه :

إنّ لطف الله عزّ وجلّ بعباده هو من كماله المطلق ، وهو اللّطيف بعباده ، وهو الجواد الكريم ، ولا يوجد بخل في ساحة رحمته وكرمه ، وهو سبحانه يفعل كلّ ما هو كمال وكلّ ما هو أحسن .

فثبت أنّ : **اللّطف من الله تعالى بعباده واجب عليه سبحانه** .

فتكون النّتيجة :

الإمامة لطف (رحمة)

اللّطف واجب على الله تعالى

إذن : الإمامة واجبة على الله تعالى بدليل العقل .

الدّليل الثّاني :

إنّ الله سبحانه لو لم ينصب الحجّة منه على النّاس ستكون الحجّة للنّاس يوم القيامة على الله سبحانه ، وسوف يحتجّون على الله عزّ وجلّ بأنّك لم تنصب لنا أحدًا يدلّنا على طريق الخير ويميّز لنا طريق الخير من الشّرّ !!

فبالتّالي لا يمكن لربّ العالمين أن يعذّب الكافر والمسيء لأنّ الحقّ معهما !!

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لذلك فإنّ الله سبحانه وتعالى نصب الأئمّة عليهم السّلام وبعث الأنبياء عليهم السّلام لكي يصبح طريق الحقّ واضحًا لا لبس فيه ، وكذلك طريق الباطل واضحًا لا غبار عليه ، ولكي تكون الحجّة لله تعالى على النّاس وليس العكس أي للنّاس على الله سبحانه .

قال تعالى : ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء : ١٦٥) .

الدّليل الثّالث :

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (الرّعد : ٧) .

الدّليل الرّابع :

قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله : " **من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة** " .

وهذا حديث مشهور عند السّنّة والشّيعة ، وهو يدلّ على وجوب وجود إمام في كلّ زمان .

الدّليل الخامس :

قول أمير المؤمنين عليه السّلام : " **اللّهم بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجّة لكيلا تبطل حجج الله على عباده** " . (بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٧٦)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثاني

علم الإمام عليه السّلام وعصمته وصفاته

علم الإمام عليه السّلام :

إنّ وظيفة الإمام عليه السّلام هي حفظ الدّين والقيمومة على الشّرع بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

والنّبيّ صلّى الله عليه وآله يتلقّى علمه من الوحي ، وأما الإمام عليه السّلام فإنّه يأخذ علمه من النّبيّ صلّى الله عليه وآله ومن الإمام الّذي يسبقه ، وإذا استجدّ شيء علّمه الله تعالى ذلك بالإلهام .

والإلهام قوّة قدسيّة أودعها الله تعالى في الإمام عليه السّلام ، فإنْ أراد أن يعلم شيئًا على وجهه الحقيقيّ ولا يشتبه فيه ولا يخطئ علّمه الله ذلك ولا يحتاج في كلّ ذلك إلى البراهين العقليّة ولا إلى تلقينات المعلّمين .

فالإمام عليه السّلام عالم بكلّ ما يحتاج إليه النّاس في أمور دينهم ودنياهم .

عصمة الإمام عليه السّلام :

نعتقد أنّ الإمام عليه السّلام – كالنّبيّ صلّى الله عليه وآله – يجب أن يكون معصومًا من جميع الرّذائل والفواحش ، ما ظهر منها وما بطن ، من سنّ الطّفولة إلى الممات ، عمدًا وسهوًا ، في كافّة الأمور الدّينيّة وحتّى في جميع القضايا الحياتيّة .

كما يجب أن يكون معصومًا من السّهو والخطأ والنّسيان ، والأدلّة على عصمة الإمام عليه السّلام كثيرة ، وهي نفس الأدلّة على عصمة الأنبياء عليهم السّلام ، وهي :

أ– الدّليل العقليّ :

إنّ وظيفة الإمام عليه السّلام هي استمرار لوظيفة النّبوّة والرّسالة وامتداد لها ، والإمام عليه السّلام هو حافظ الشّرع والقائم عليه ، حاله في ذلك حال النّبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلا بدّ أن نحصل على الوثوق بقوله وفعله ونطمئنّ بصحّته .

فلو جوّزنا الخطأ والمعصية والنّسيان على الإمام عليه السّلام في الأمور الدّينيّة أو الدّنيويّة والقضايا الحياتيّة لم يحصل الوثوق بأقواله وأفعاله وتضعف ثقة النّاس به ، وهذا يتنافى مع الفائدة من نصبه إمامًا من قِبَلِ الله تعالى ، وكذلك فإنّه لو لم يكن الإمام عليه السّلام معصومًا لسقط

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

محلّه ونزلت مكانته من نفوس النّاس و لم يصبح إمامًا للقلوب والأرواح .

ب- قوله تعالى :

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ . (البقرة : ١٢٤) .

يتّضح من الآية الكريمة أنّ سيّدنا إبراهيم عليه السّلام عندما طلب الإمامة لذرّيته خاطبه ربّ العالمين بأنّ الإنسان الظّالم لا يصلح للإمامة .

والظّالم هو الشّخص الّذي ارتكب في حياته ولو ظلمًا واحدًا أي أنّه عصى ربّ العالمين ، فهذا الإنسان لا يصلح أن يكون إمامًا للنّاس .

لذلك يجب أن يكون الإمام معصومًا من الخطأ .

وكذلك يجب أن يكون الإمام مبرءًا من العيوب الخُلُقِيَّة والخَلْقِيَّة وإلاّ لسقط محلّه من القلوب ، و لم يصبح إماماً للنّاس .

صفات الإمام عليه السّلام :

نعتقد أنّ الإمام عليه السّلام - كالنّبيّ صلّى الله عليه وآله - يجب أن يكون أفضل النّاس في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفّة وصدق وعدل، ومن تدبير وعقل وحكمة وخُلُق .

والسّبب في ذلك أنّ الإمام هو القدوة للنّاس جميعًا ، والقدوة لا بدّ أن يكون هو الأفضل وإلاّ لما صار إمامًا وقدوةً .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ . (يونس : ٣٥) .

معنى الآية أنّ الشّخص الّذي يكون مهتديًا بنفسه ويهدي الآخرين إلى الطّريق المستقيم هو القدوة ، وليس الشّخص الّذي يحتاج إلى غيره لكي يهتدي يكون هو القدوة !

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّالث

النّصّ طريق تعيين الإمام عليه السّلام

إنّنا نعتقد أنّ الإمامة مثل النّبوّة تحتاج إلى التّعيين من قِبَلِ الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ (الأنعام : ١٢٤) .

وليس النّاس هم من يختارون الإمام ويعيّنونه .

الدّليل على ذلك :

إنّ الإمام – كما أثبتنا ذلك سابقًا – يجب أن يكون معصومًا ، والعصمة من الأمور الباطنيّة الّتي لا يعلمها إلاّ الله تبارك وتعالى ، فلا بدّ من وجود نصّ من قِبَلِ الله تعالى على الإمام أو وجود نصّ من قِبَلِ النّبيّ أو من إمام معصوم آخر أي الإمام الّذي قبله .

النّصّ على الإمام عليّ عليه السّلام بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله :

نصّ النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله على الإمام عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام في أحاديث كثيرة صحيحة ، وبعضها متواتر في كتب السّنة والشّيعة بما لا يبقي مجال للشّكّ في هذه الحقيقة النّاصعة ، وكذلك نصّت الآيات القرآنيّة على ذلك ، وسوف نذكرها إن شاء الله تعالى .

١– الدّليل الأوّل : آية الولاية :

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ . (المائدة : ٥٥) .

ومعنى الآية بما فيها من أداة الحصر (إنّما) أنّ الولاية هي لله تعالى وللنّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وللّذين يتصدّقون وهم راكعون ، وقد ثبتت في الرّوايات الصّحيحة – عند السّنّة والشّيعة – أنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام تصدّق على فقير وهو راكع ، وذلك بأن مدّ الإمام عليه السّلام يده للفقير فأخذ الفقير خاتمه .

ومعنى الوليّ هنا هو الأولى بالتّصرّف ، فيكون المراد منه الإمام المفترض الطّاعة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢- الدّليل الثّاني : حديث الدّار :

عندما نزل قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشّعراء : ٢١٤) ، أمر الرّسول صلّى الله عليه وآله عليًّا عليه السّلام وهو شاب يافع يتراوح عمره بين ١٣ إلى ١٥ سنة أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يعدّ طعامًا ولبنًا ثمّ دعا ٤٥ رجلاً من وجوه بني هاشم ، وبعد أن فرغوا من الطّعام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : " إنّ الرّائد لا يكذب أهله ، والله الّذي لا إله إلاّ هو إنّي رسول الله إليكم خاصّة وإلى النّاس عامّة ، والله لتموتنّ كما تنامون ، ولتبعثنّ كما تستيقظون ، ولتحاسبنّ بما تعملون ، وإنّها الجنّة أبدًا والنّار أبدًا " ، ثمّ قال : " يا بني عبد المطّلب إنّي والله ما أعلم شابًّا في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به ، إنّي قد جئتكم بخير الدّنيا والآخرة ، وقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه ، فأيّكم يؤمن بي ويؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم " .

ولمّا بلغ النّبيّ صلّى الله عليه وآله إلى هذا الموضع وقد أمسك القوم وسكتوا عن آخرهم قام عليّ عليه السّلام فجأة وقال : " أنا - يا رسول الله ! - أكون وزيرك على ما بعثك الله " ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : " اجلس ! " ، ثمّ كرّر دعوته ثانية وثالثة ، وفي كلّ مرّة يحجم القوم عن تلبية دعوته ويقوم عليّ عليه السّلام ويعلن استعداده لمؤازرة النّبيّ صلّى الله عليه وآله ويأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجلوس حتّى إذا كان في المرّة الثّالثة أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده والتفت إلى الحاضرين من عشيرته الأقربين وقال : **" إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا "** .

٣- الدّليل الثّالث : حديث المنزلة :

هو قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله : **" أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي"** .

معنى الحديث أنّ لأمير المؤمنين عليه السّلام جميع المنازل الّتي كانت لهارون عليه السّلام ، وهي منزلة الخلافة والوصاية وأنّه قائم مقام موسى عليه السّلام ، وذلك عندما ذهب موسى عليه السّلام للقاء ربّه عزّ وجلّ .

يقول الله تعالى : ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (الأعراف : ١٤٢) .

وكذلك أمير المؤمنين عليه السّلام فهو يخلف رسول الله صلّى الله عليه وآله في كلّ شيء ما عدا النّبوّة والوحي ، فهو لا يتلقّى الوحي .

٤- الدّليل الرّابع : حديث الغدير :

هو حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله في غدير خم بعد أن انتهى من الحجّ ، وكان النّاس من شدّة الحرّ يضعون ثيابهم فوق رؤوسهم وتحت أرجلهم ، وبعد خطبة قال لهم :

" يا أيّها النّاس ! إنّ الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا – يعني عليًّا عليه السّلام – مولاه ، اللّهمّ والِ من والاه ، وعاد من عاداه " .

عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب حينما سمع قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام قال : " بخ بخ لك يا ابن أبي طالب ! أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم " ، فأنزل الله ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (المائدة : ٣) .

مصادر قول عمر بن الخطّاب :

١- تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي ج ٨ ص ٢٨٤ .

٢- تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر ج ٤٢ ص ٢٣٣ .

٣- البداية والنهاية – ابن كثير ج ٧ ص ٣٨٦ .

٤- المناقب – الموفق الخوارزمي ص ١٥٦ .

٥- ينابيع المودة لذوي القربى – القندوزي الحنفي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٦٩٩ ، عن البراء بن عازب قال عمر : " بخ بخ لك يا علي ! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة " .

إشكال :

إنّ الإمامة لا تحتاج إلى النّصّ والتّعيين من الله تعالى ولا من النبي صلّى الله عليه وآله لأنّ الأمّة هي الّتي تختار الإمام والخليفة وتعيّنه لأنّ الله تعالى يقول : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (الشّورى : ٣٨) ، لذلك فإنّ الأمّة الإسلاميّة تشاورت واختارت أبا بكر ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجواب :

نجيب على هذا التّساؤل بعدّة أجوبة :

١- الآية الكريمة قالت : ﴿ **وَأَمْرُهُمْ** ﴾ ، والإمامة هي من أمر الله تعالى ، وليست من أمر النّاس لأنّها تحتاج إلى العصمة الّتي لا يعلمها إلاّ الله عزّ وجلّ أو من علّمه الله من نبيّ أو وصيّ .

٢- الشّورى في الإمامة تؤدّي دائمًا إلى الاختلاف والتّنازع بين المسلمين بينما الوظيفة الأساسيّة للإمام هي حفظ الأمّة من التّنازع ؟

٣- أبو بكر قبل أن يتوفّى نصّ على عمر وعيّنه خليفة بحجّة أنّه خاف على الأمّة من التّنازع ، والنّبيّ صلّى الله عليه وآله لم يعيِّن أحدًا كما يدّعون ، فهل معنى هذا أنّ أبا بكر أفضل من الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله لأنّه خاف على الأمّة من التّنازع والنبيّ صلّى الله عليه وآله لم يخف على أمّته من التّنازع ؟!!

٤- إذا كانت الخلافة بالشّورى فلم نصّ أبو بكر على عمر ؟! ، وكذلك عثمان بن عفّان اختاره أربعة أفراد أو ثلاثة فأين الأمّة هنا ؟!

إذن :

النّتيجة أنّ هناك تناقضًا في أقوال أهل السّنة بينما القول الصّحيح في الإمامة هو قول الشّيعة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الرّابع

الأدلّة على إمامة الاثني عشر عليهم السّلام

الدّليل الأوّل : حديث الثّقلين :

إنّ النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله بيّن مرجع الأمّة بعد رحيله بهتافه المدويّ الّذي كرّره مرّات ومرّات وقال : " **إنّي تارك فيكم خليفتين : كتاب اللّه حبل ممدود ما بين السّماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض** " .

وهو حديث صحيح موجود في كتب السّنة والشّيعة .

بعض المصادر السّنّية :

١- مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٨١ عن زيد بن ثابت .

٢- مجمع الزّوائد - الهيثمي ج ج ٩ ص ١٦٢ ، قال : " رواه أحمد وإسناده جيّد " .

٣- الجامع الصّغير – جلال الدّين السيوطيّ ج ١ ص ٤٠٢ ح ٢٦٣١ .

٤- الدّرّ المنثور – جلال الدّين السّيوطيّ ج ٢ ص ٦٠ .

٥- كنز العمّال – المتّقي الهنديّ ج ١ ص ١٧٢ ح ٨٧٢ .

٦- تفسير الثّعلبيّ ج ٨ ص ٤٠ .

٧- تفسير الآلوسيّ ج ج ٤ ص ١٨ ، ج ٢٢ ص ١٦ .

٨- ينابيع المودّة لذوي القربى – القندوزيّ الحنفيّ ج ١ ص ١١٩ ح ٤٣ .

بعض المصادر الشّيعيّة :

١- كمال الدّين وتمام النّعمة – الشّيخ الصّدوق .

٢- سعد السّعود – السّيّد ابن طاووس ص ٢٢٨ .

٣- بحار الأنوار – العلاّمة المجلسيّ ج ٢٣ ص ١١٤ ح ٢٢ .

٤- الغدير – العلاّمة الأمينيّ ج ٥ ص ٣٦٣ ، قوله صلّى الله عليه وآله : " **إنّي مخلّف فيكم الثّقلين – أو تارك فيكم خليفتين – ، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبدًا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض** " .

٥- غاية المرام – السّيّد هاشم البحرانيّ ج ٢ ص ٣٠٤ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ومعنى الحديث : أنّ الهداية والنّجاة من الضّلالة لا تكون إلاّ باتّباع القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السّلام ، ومعنى ذلك أنّ الإمامة هي لأهل البيت عليهم السّلام .

الدّليل الثّاني : حديث السّفينة :

هو قول الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله : " **ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق** " .

بعض المصادر السّنّيّة :

١- المستدرك على الصّحيحين – الحاكم النّيسابوريّ ج ٢ ص ٣٤٣ ، عن أبي ذرّ ، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه " .

٢- المصنّف – ابن أبي شيبة الكوفيّ ، وفيه عن علي عليه السّلام قال : " **إنّما مثلنا في هذه الأمّة كسفينة نوح وكباب حطّة في بني إسرائيل** " .

٣- المعجم الأوسط – الطّبرانيّ ج ٥ ص ٣٠٦ عن أبي ذرّ ، وفي ج ٦ ص ٨٥ عن أبي سعيد الخدريّ .

٤- المعجم الكبير – الطّبرانيّ ج ٣ ص ٤٥ ح ٢٦٣٦ عن أبي ذرّ ، ج ٣ ص ٤٦ ح ٢٦٣٨ عن ابن عبّاس ، ج ١٢ ص ٢٧ ح عن ابن عبّاس .

٥- نظم درر السّمطين – الزّرنديّ الحنفيّ ص ٢٣٥ .

٦- الجامع الصّغير – جلال الدّين السّيوطيّ ج ١ ص ٣٧٣ ح ٢٤٤٢ ، ج ٢ ص ٥٣٣ ح ٨١٦٢ .

٧- كنز العمّال – المتّقي الهنديّ ج ١٢ ص ٩٤ ح ٣٤١٤٤ عن أبي ذرّ ، ص ٩٥ ح ٣٤١٥١ عن ابن عبّاس .

٨- فيض القدير شرح الجامع الصّغير – المناوي ج ٢ ص ٦٥٨ ح ٢٤٤٢ .

٩- الدر المنثور – جلال الدّين السّيوطيّ ج ٣ ص ٣٣٤ عن أبي ذرّ .

١٠- تفسير الآلوسيّ ج ٢٥ ص ٣٢ .

١١- الكامل – ابن عديّ ج ٢ ص ٣٠٦ عن أبي ذرّ .

١٢- تاريخ بغداد – الخطيب البغداديّ ج ١٢ ص ٩٠ ح ٦٥٠٧ عن أنس بن مالك .

١٣- المعارف – ابن قتيبة ص ٢٥٢ عن أبي ذرّ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١٤- مناقب عليّ بن أبي طالب – ابن مردويه ص ٢١٤ ح ٢٩٧ .

١٥- إمتاع الأسماع – المقريزيّ ج ١١ ص ١٧٨ عن أبي ذرّ .

١٦- ينابيع المودّة لذوي القربى – القندوزيّ الحنفيّ ج ١ ص ٩٣ ح ١ عن أبي ذرّ .

بعض المصادر الشّيعيّة :

١- الكافي – أبو الصّلاح الحلبيّ ص ٩٧ .

٢- السّرائر – ابن إدريس الحلّيّ ج ٢ ص ٦٧٩ .

٣- الأمالي – الشّيخ الصّدوق ص ٣٤٢ .

٤- خصائص الأئمّة – الشّريف الرّضيّ ص ٧٧ .

٥- وسائل الشّيعة – الشّيخ الحرّ العامليّ ج ١٨ ص ١٩ ح ١٠ .

٦- بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٠٨ ح ٢٥ .

٧- الغدير – العلاّمة الأميني ج ٢ ص ٣٠١ .

الدّليل الثّالث : حديث الخلفاء الاثني عشر :

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله : " **لا يزال الدّين قائمًا حتّى تقوم السّاعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش** " .

بعض المصادر السّنّيّة :

١- صحيح مسلم ج ٦ ص ٤ .

٢- مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٨٩ .

٣- سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٠٩ .

٤- عمدة القاري – العينيّ ج ١٦ ص ٧٤ .

٥- تحفة الأحوذي – المباركفوري ج ٦ ص ٣٩١ .

٦- مسند أبي يعلى الموصليّ ج ١٣ ص ٤٥٦ ح ٧٤٦٣ .

٧- المعجم الكبير – الطّبرانيّ ج ٢ ص ١٩٩ .

٨- كنز العمّال – المتّقي الهندي ج ١٢ ص ٣٣ ح ٣٣٨٥٥ .

٩- البداية والنهاية – ابن كثير ج ١ ص ١٧٧ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بعض المصادر الشّيعيّة :

١- الخصال - الشّيخ الصّدوق ص ٤٧٣ ح ٣٠ .

٢- كتاب الغيبة – النّعمانيّ ص ١٢٠ ح ٩ .

٣- بحار الأنوار- العلاّمة المجلسيّ ج ٣٦ ص ٢٣٩ ح ٣٨ .

٤- إعلام الورى بأعلام الهدى – الفضل بن الحسن الطبرسيّ ج ٢ ص ١٥٨ .

ومعنى الحديث : أنّ الدّين الإسلامي قائم وموجود بوجود اثنى عشر خليفة ، وهم أئمّة أهل البيت عليهم السّلام لأنّه في الحديث الأوّل - أي حديث الثّقلين - أخبرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ الهداية من الضّلالة هي باتّباع القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السّلام ، وأخبرنا في حديث السّفينة أنّهم مثل سفينة نوح عليه السّلام ، فلا ينجو الإنسان من الضّلالة إلاّ بالرّكوب فيها ، فلا بدّ أن يكون الأئمّة الاثني عشر منهم لا من غيرهم .

الإمام الثّاني عشر المهديّ ابن الحسن العسكريّ عليهما السّلام :

وهو الإمام الغائب محمّد بن الحسن العسكريّ عليهما السّلام ، وهو حيّ وسيخرج في آخر الزّمان ليملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما مُلِئَتْ ظلمًا وجورًا ، وقد تواترت الرّوايات فيه وفي ظهوره عند جميع المسلمين ، وقد ورد في الرّوايات عن الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله :

" المهديّ من عترتي من ولد فاطمة " .

" لو لم يَبْقَ من الدّهر إلاّ يوم واحد لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جورًا " .

وذكره الله تعالى في القرآن الكريم في أكثر من آية ، منها قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء : ١٠٥) .

جعلنا الله تعالى من أنصاره وأعوانه واللاّئذين تحت لوائه بمحمّد وآله الأطهار عليهم السّلام .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أسماء الأئمّة عليهم السّلام :

الرقم	اسم الإمـــــــام	المدفن
١-	عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين	النّجف الأشرف
٢-	الحسن بن عليّ المجتبى	البقيع
٣-	الحسين بن عليّ سيّد الشهداء	كربلاء
٤-	عليّ بن الحسين زين العابدين	البقيع
٥-	محمّد بن عليّ الباقر	البقيع
٦-	جعفر بن محمّد الصّادق	البقيع
٧-	موسى بن جعفر الكاظم	بغداد
٨-	عليّ بن موسى الرّضا	خراسان
٩-	محمّد بن عليّ الجواد	بغداد
١٠-	عليّ بن محمّد الهادي	سامراء
١١-	الحسن بن عليّ العسكريّ	سامراء
١٢-	الحجّة بن الحسن المهديّ المنتظر	حـــيّ

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دِيوَانِيَّة الشَّيْخ مُحَمَّد أَشْكَانِي

الدّورة الصّيفيّة الخامسة

٢٠١١ م

الأخـــلاق

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٥٧ ح ٢

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضي النّاس بسخط الله ، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ؛ فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يردّه كراهية كاره ، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت . ثمّ قال : إن الله بعدله وقسطه جعل الرّوح والرّاحة في اليقين والرّضا ، وجعل الهمّ والحزن في الشّكّ والسّخط .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٥٨ ح ٦

عن صفوان الجمّال قال : سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عز وجلّ :

﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ (الكهف : ٨٢) .

فقال : أما إنّه ما كان ذهبًا ولا فضّة ، وإنّما كان أربع كلمات : لا إله إلاّ أنا ، من أيقن بالموت لم يضحك سنّه ، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلاّ الله .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الأوّل
الصّدق والكذب

أسئلة هل فكّرنا فيها يومًا من الأيـــّام :

لماذا يُعْتَبَرُ الصّدق صفةً حسنةً ؟

ولماذا يُعْتَبَرُ الكذب صفةً سيّئةً ؟

هل تعلم أنّه من أهمّ وأعظم صفات النّبيّ المصطفى صلّى الله عليه وآله أنّه (**الصّادق الأمين**) .

يقول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (التّوبة : ١١٩) .

سؤال : من هو المتّقي ؟

الجواب :

المتّقي : هو المؤمن الحقيقيّ الّذي تكون له أعمال صالحة متطابقة مع عقائده .

يقول الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا ﴾ (النّساء : ٥٧) .

وعن نار جهنّم يقول تعالى : ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ﴾ (مريم : ٧١ - ٧٢) .

إذن :

الكذّاب لا يكون من المتّقين ، وهو من الّذين لن ينجوا يوم القيامة من نار جهنّم .

ويمدح الله تعالى بعض الأنبياء في القرآن الكريم ويصفهم بالصّدق ، يقـــول تعـــالى : ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾ (مريم : ٥٤) .

روايات شريفة عن فضائل الصّدق :

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **عليكم بالصّدق فإنّ الصّدق يهدي إلى البرّ ، وإنّ الـــبرّ يهدي إلى الجنّة** " .

عن أمير المؤمنين عليه السّلام : " **الصّدق رأس الدّين** " .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الصّدق مفتاح النّجاح في الحياة الاجتماعيّة :

إنّ التّاجر في السّوق يبيع بضاعته والنّاس يثقون به ويشترون منه لأنّهم يصدّقونه ، فإن لم يكن كذلك فلا يشتري منه أحد .

كذلك المعلّم إذا لم يكن صادقًا فيما يقول فإنّه لن يأتي أحد لحضور درسه ولن يستمع إليه أحد .

آيات وروايات في مدح الصّدق :

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ (الحجرات : ١٥) .

﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ (الأحزاب : ٢٣) .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " **إنّ الرّجل ليصدق حتّى يكتبه الله صِدِّيقًا** " .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " **أربع من كنّ فيه كمل إيمانه : الصّدق ، وأداء الأمانة ، والحياء ، وحسن الخلق** " .

مواصفات الكذب :

وأمّا الكذب فإنّه من أقبح الذّنوب وأخبث العيوب ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ (النّحل : ١٠٥) .

أي أنّ صفة الإيمان لا تجتمع مع صفة الكذب ، فالشّخص الكذّاب ليس بمؤمن وإن ادّعى ذلك في دار الدّنيا، ولكنّه في الآخرة سيحشر على حقيقته .

سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله : يكون المؤمن جبانًا ؟ قال : " **نعم** " . قيل : ويكون بخيلاً ؟ قال : " **نعم** " . قيل : ويكون كذّابًا ؟ قال : " **لا** " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **إيّاكم والكذب فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النّار** " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **المؤمن إذا كذب من غير عذر لعنه سبعون ألف مَلَك ، وخرج من قلبه نتن حتّى يبلغ العرش ، فيلعنه حملة العرش** " .

الابتعاد عن الكذب في المزاح :

علينا أن نبتعد عن الكذب حتّى في المزاح لأنّ ذلك يدفعنا إلى أن نكذب في كلّ الأحوال .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عن الإمام زين العابدين عليه السّلام : " **اتّقوا الكذب الصّغير منه والكبير في كلّ جدّ وهـزل فإنّ الرّجل إذا كذب في الصّغير اجترأ على الكبير** " .

وهناك رواية جعلت الكذب أشدّ من شرب الخمر ، عن الإمام الباقر عليه السّلام : " **إنّ الله عـزّ وجلّ جعل للشّرّ أقفالاً ، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشّراب ، والكذب شرّ من الشّراب** " .

عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام : " **جُعِلَتِ الخبائث كلّها في بيـت واحـد ، وَجُعِـلَ مفتاحها الكذب** " .

عن الإمام الباقر عليه السّلام : " **الكذب هو خراب الإيمان** " .

الكذب للإصلاح بين المؤمنين :

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **ليس بكذّاب من أصلح بين اثنين فقال خيرًا** " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **لا كذب على المصلح** " .

ختام الدرس :

والآن بعد أن عرفنا فضل الصّدق في الإسلام ، وأنّ أجر الصّادقين هو الجنّة كمـا في الأحاديـث الشّريفة ، وأنّ صفة الكذب صفة قبيحة مذمومة وأنّ عاقبة الكاذبين هي النّار ، فلـيكن دعاؤنـا أن نكون من الصّادقين لأنّنا من أتباع الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام ، ليقول عنّـا النّـاس المـوالين وغيرهم هكذا أدّبهم إمامهم جعفر الصّادق عليه السّلام فأحسن تأديبهم ، ولنكون زينًا لأهـل البيـت عليهم السّلام لا شينًا عليهم .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّاني

شروط التّوبة

إنّ الله عزّ وجلّ أرسل لنا النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله ليوضّح لنا طريق الخير ، وليعلّمنا الأعمال الّتي يجب أو ينبغي أن نأتي بها ، مثل : الصّلاة والصّيام ومساعدة الفقراء وحبّ النبي صلّى الله عليه وآله وأهل بيته الطّاهرين ، (الطلب من الطّلبة ذكر بعض الواجبات والمستحبّات).

وأيضًا ليوضح صلّى الله عليه وآله لنا طريق الشّرّ وطريق المحرّمات لنبتعد عنها ، مثل : الكذب والسّرقة وعقوق الوالدين والاستماع إلى الأغاني . (الطّلب من الطّلبة ذكر بعض المحرّمات) .

ولكن نرى أنّ بعض الناس يرتكبون المحرّمات ويخالفون أوامر الله عزّ وجلّ ، تلك الأوامر الّتي فيها منافع للإنسان وخير للمجتمع ، فيسرق أموال النّاس أو يسبّهم أو يظلم المستضعفين أو يؤذي والديه ، أو يترك الواجبات ، مثلاً : لا يدفع الخمس أو لا يصلّي أو لا يصوم شهر رمضان .

إنّ من يفعل أيّ شيء من المحرّمات أو يترك أيّ شيء من الواجبات يسمّى فعله (معصية) ، والمعصية يستحقّ بها عقاب من الله تعالى ، ولكن الله عزّ وجلّ رحيم بعباده ، فمن يعصي الله تعالى بفعل المحرّمات أو ترك الواجبات يجب عليه أن يتوب ، والله يقبل توبته ويرحمه مهما كان ذنبه كبيرًا ، فلا نيأس من رحمة الله عزّ وجلّ .

في الرّواية الشّريفة : " **التّائب من الذّنب كمن لا ذنب له** " .

شروط التّوبة :

هناك شروط للتّوبة :

١- النّدم على فعل المعصية .

٢- العزم على عدم فعلها مرّة أخرى .

٣- إرجاع الحقوق وأداء الواجبات .

مثلاً : شخص سرق مالاً من أحد يجب عليه بعد أن يتوب أن يرجع المال إلى صاحبه حتّى يقبل الله عزّ وجلّ توبته .

شخص ترك الصّلاة لمدّة أسبوع يجب عليه أن يتوب ويؤدّي الصّلوات الفائتة ، وكذلك إذا أفطر في شهر رمضان يجب عليه أن يقضي الأيّام الّتي أفطرها .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

إذن :

التّوبة : هي ترك المعاصي وعدم العودة لفعلها .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **من أذنب ذنبًا وهو ضاحك دخل النّار وهو باكٍ** " .

يفضّل ويستحبّ بعد تحقيق شروط التّوبة الثّلاثة الاستغفار ٧٠ مرّة بعد الصلاة وغسل التّوبة وصلاة اللّيل والاستغفار بعدها ٧٠ مرّة .

دور الشّيطان :

إنّ الشّيطان وهو عدوّ الله وعدوّ الإنسان له خطط لخداع الإنسان ، منها :

- أن يفكّر الإنسان بأن يعصي الله سبحانه ويسمع الأغاني ويترك الصلاة مثلاً ومن ثمّ يتوب .
- أن يستمتع بأيّام شبابه ويرتكب المعاصي الكبيرة وعندما يكبر يتوب إلى الله سبحانه .

وهذا من أكثر الخدع الّتي ينخدع بها الإنسان ، فمن يضمن له أن يعيش إلى الغد حتّى يتوب عندما يكبر .

من الممكن أن يدركه الموت قبل التّفكير في التّوبة وتحقيق شروطها ، وينتقل من هذا العالم إلى عالم البرزخ مع ظلمات الذّنوب والمعاصي الّتي هي ظلمات القبر ، والله وحده يعلم ما هي المصائب والمحن الّتي سوف يواجهها الإنسان في تلك النّشأة وفي ذلك العالم حيث يواجه العقارب الّتي تكون بحجم الجبال .

من قال له إنّ من يعمل المعاصي ويبتعد عن الله يُوَفَّقُ للتّوبة بعد أن يصبح قلبه أسود من كثرة الذّنوب ، ويقول : غدًا أو الشّهر المقبل أو السّنة القادمة أتوب .

إنّ تكرار الذّنوب يجعل الإنسان يمارس الذّنب بلا إرادة منه أي تصبح أخلاقه سيّئة فيسبّ ويعتدي على النّاس ويترك الصّلاة وهو يعتقد أنّ هذا الشّيء صحيح ، بعكس صاحب الأخلاق الحسنة الّذي تعوّد على الكرم ومساعدة الآخرين وتعوّد على الصّلاة والعبادة ، فإنّه إذا ترك مساعدة أحد أو ترك إحدى صلواته فإنّه يتألّم ولا يمكنه إلاّ فعل الخير .

بعض النّاس عندما ننصحهم ونحذّرهم من ارتكاب المعاصي فإنّهم يضحكون ويستهزؤون بما نقول ، لماذا ؟

﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ (الرّوم : ١٠) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هذا هو أثر المعصية على الإنسان ، وسيرى نتيجتها في عالم البرزخ ويوم القيامة .

الخلاصة :

١- المعصية : هي فعل المحرّمات أو ترك الواجبات .

٢- الله عزّ وجلّ يقبل التّوبة مهما كان الذّنب كبيرًا .

٣- شروط التّوبة :

أ- النّدم على فعل المعصية .

ب- العزم على عدم فعل المعصية مرّة أخرى .

ج- إرجاع الحقوق وأداء الواجبات .

٤- التّوبة : هي ترك المعاصي وعدم العودة لفعلها .

٥- للذّنوب والمعاصي آثار سيّئة على الإنسان وتنتقل معه إلى عالم البرزخ ويوم القيامة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّالث

طلب العلم وحرمة الغناء

عندما خلقنا الله تعالى وأوجدنا في هذا العالم لم يكن عمله عبثيًّا وبلا هدف ، وإنّما كان لهـــدف واضح ومعيَّن ومذكور بالقرآن الكريم ، فما هو الهدف ؟

الهدف هو ما ذكره الله تعالى في الآية الكريمة :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذّاريات : ٥٦) .

سؤال : ما هو العلم الواجب ؟

الجواب :

العلم الواجب المقصود في الآيات الكريمة والرّوايات الشّريفة ليس العلوم الدّنيويّـــة مثـــل الفيزيـــاء والكيمياء والحساب والتّكنولوجيا ، وإنّما العلم المقصود بالآيات والروايات هو ذلك العلـــم الّـــذي يبعدنا عن النّار ويدخلنا الجنّة ، وأنتم – يا شباب الدّورات – طلاّب العلم الواجب .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : " **من أراد أن ينظر إلى عتقاء الله من النّار فلينظـــر إلى المتعلِّمين** " .

وعن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : " **الشّاخص في طلب العلـــم كالمجاهـــد في ســـبيل الله** " .

الشّاخص : هو من وضع نفسه لطلب العلم .

وعن الإمام زين العابدين عليه السّلام قال : " **إنّ طالب العلم إذا خرج مـــن منزلـــه لم يـــضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الأرضين السّابعة** " .

ونذكر لمن لا يحضر إلى هذه الدّورات حديثًا مخيفًا نوعًا ما عن طلب العلم ، في الحديث :

" **النّاس هلكى إلاّ العالمون ، والعالمون هلكى إلاّ العـــاملون ، والعـــاملون هلكـــى إلاّ المخلصون** " .

حرمة الاستماع إلى الأغاني :

من الأشياء المهمّة الّتي يجب أن نتعلّمها في هـــذه الدّورات والمراكز هو : (حرمة الاســـتماع إلى الأغاني) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

سؤال : لماذا لا نستمع إلى الأغاني ؟

الجواب :

لأن الأغاني حرام ولا يجوز الاستماع إليها .

إنّ الاستماع إلى الأغاني من كبائر المعاصي الّتي تسبّب النّفاق والفقر ، وعلينا أن ننتبه خلال حياتنا اليوميّة من هذه الأجهزة الخطيرة (التلفزيون والتّلفون) ؛ لأنّ الكثير من النّاس يستمعون الأغاني منها بحجّة أنّ هذه أغنيّة بداية المسلسل ، أو هذه الرّنّة جميلة وشبابيّة .

في الرّواية عن باطن الغناء : " **ألا من استمع إلى اللّهو يُذَابُ في أذنه الآنك** " ، الآنك : الرّصاص .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **من أذنب ذنبًا هو ضاحك دخل النّار وهو باكٍ** " .

من صفات المؤمنين : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴾ (المؤمنون : ٣) .

﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴾ (الفرقان : ٧٢) .

إن الشّخص الّذي يستمع إلى الأغاني عند إشارة المرور لا يستحيي من الله تعالى ، وكذلك التّجمع لمعصية الله تعالى في الحفلات الغنائيّة .

إنّ الأغاني من الكبائر ، وهي تسبّب النّفاق والفقر ، والمكان الّذي توضع فيه الأغاني محلّ لغضب الله تعالى .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " **الغناء عشّ النّفاق** " .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " **بيت الغناء لا يُؤْمَنُ فيه الفجيعة ، ولا يجاب فيه الدّعوة ، ولا يدخله الملائكة** " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **يُحْشَرُ صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس وأبكم** " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **ما رفع أحد صوته بالغناء إلاّ بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتّى يمسك** " .

عن الإمام الباقر عليه السّلام : " **الغناء ممّا أوعد الله عليه النّار** " .

هل تعلمون ما النار ؟

إنّ نار الدّنيا هي من نار جهنم ، وغسّلت سبعين ألف مرّة بالماء قبل أن تنزل إلى الدّنيا ، هل

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

نستطيع أن نتحمّل نار الكبريت لمدّة دقيقة واحدة ، فكيف بنار الآخرة الّتي تستمر آلاف السّنين ؟!!

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " **استماع اللّهو والغناء ينبت النّفاق كما ينبت الماء الزّرع** " .

هناك بعض المعاصي تتحوّل في عالم البرزخ إلى عقارب بحجم الجبال ، كمثال تكون في الظّلمة مع عقرب غير سامّ ولكنّه يقرص .

قبل الاستماع إلى الأغاني تذكّر منكر ونكير وأنّهم سوف يسألونك عن عملك ، فإذا كنت لا تستطيع الإجابة فلماذا تستمع إلى الأغاني ؟

تأكّدوا يا شباب أنّ تذكّر سؤال منكر ونكير وحالنا في القبر قبل فعل أيّ عمل محرّم سيؤدّي بنا إلى تجنّبها وعدم الإقدام عليها .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الرّابع

عقاب تارك الصّلاة

لو أعطاك شخص ١٠ دنانير فماذا تقول له ؟

ولو أعطاك ١٠٠ دينار فماذا تقول له ؟

ولو أعطاك ١٠٠٠ دينار أو مليون دينار فماذا تقول له وماذا تفعل له ؟

أطلب منكم إغلاق أعينكم وأسألكم : كيف هي الحياة من غير نعمة البصر ؟ هل تبيعون عيونكم بمليون دينار أو أكثر أو حتّى بمال الدّنيا ؟

ما هو تكليفنا تجاه من أعطانا هاتين الدّرتين (العينين) ؟ أليس من الواجب أن نشكره على هذه النّعمة ؟

وهناك الكثير من النّعم الّتي أعطانا إيّاها ربّ العالمين ، يقول تعالى : ﴿ **وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ** ﴾ (النّحل : ١٨) .

سؤال : كيف نشكر الله عزّ وجلّ على نعمه ؟

الجواب :

عن طريق العبادة ، وأفضل هذه العبادات هي الصّلاة ، عن الإمام الباقر عليه السّلام : " **الصّلاة عمود الدّين ، إن قُبِلَتْ قُبِلَ ما سِوَاهَا ، وإن رُدَّتْ رُدَّ ما سِوَاهَا** " .

لو أتينا إلى الخيمة وكسرنا العمود الرّئيس الّذي يكون في منتصف الخيمة لهوت الخيمة وسقطت على الأرض ، وكذلك الصّلاة هي عمود الدّين لأنّ باقي الأعمال الصّالحة لا تُقْبَلُ إذا لم نكن من المصلّين ؛ لأنّ أيّ شخص يدّعي أنّه إنسان مؤمن ومتديّن فلا بدّ أن يكون ملتزمًا بالصّلاة لأنّ أوضح علامة للإنسان المؤمن هي التزامه بالصّلاة .

الله سبحانه لن ينظر إلى باقي أعمالنا يوم القيامة إذا لم نكن من المصلّين ، فالصّلاة هي مفتاح قبول الأعمال .

مثال :

شخص يذهب إلى الحسينيّات والدّورات ويوزّع (الشّربت) في محرّم ويساعد النّاس ويتصدّق ولكنّه لا يصلّي ، فهذا الشّخص لا تُقْبَلُ أعماله إلاّ إذا كان من المصلّين ، بل إنّ تارك الصّلاة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

سيكون من أصحاب نار سقر ، يقول الله تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ (المدّثّر : ٤٢ – ٤٣) .

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ (مريم : ٥٩) .

الغيّ : هو وادٍ في جهنّم عذابه أشدّ من عذاب باقي طبقات النّار ، وقد نُقِلَ عن ابن عبّاس أنّ فيه ثعبانًا طوله مسيرة ستّين عامًا ، و لم يفتح فمه منذ خُلُقَ إلاّ لتارك الصّلاة وشارب الخمر .

من يخاف من سماع هذه الأحاديث فَلْيُصَلِّ لأنّه إن لم يُصَلِّ فسيرى ذاك الثّعبان في يوم من الأيّام إذا كان تاركًا للصّلاة .

وفي حديث طويل عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : أن تارك الصّلاة تأتيه ثلاثة عند موته : الأولى أنّه يموت ذليلاً ، والثّانية أنّه يموت جائعًا ، والثّالثة أنّه يموت عطشانًا ، فلو سُقِيَ من أنهار الدّنيا لم يرو عطشه .

يقول تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (الماعون : ٤ – ٥) .

السّاهون : هم الّذين لا يهتمّون بالصّلاة ويستخفّون بها ويسهون عنها ، فيصلّون أحيانًا ، ويتركون الصّلاة أحيانًا أخرى ، والويل : هو شدّة العذاب واسم لدركة من دركات جهنّم أو اسم لوادٍ فيها .

الإنسان المستخفّ بالصّلاة لا تشمله شفاعة أهل البيت عليهم السّلام ، والشّفاعة : هي أن يتدخّل الإمام المعصوم عليه السّلام في اللّحظات الصّعبة ، مثل أهوال القيامة والصّراط والميزان لينقذنا وليرحمنا الله برحمته ، والمستخفّ بالصّلاة : هو الشّخص الّذي لا يهتمّ بالصلاة .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " **لا تُنَالُ شفاعتنا من استخفّ بالصّلاة** " .

إنّ أوّل عقبة على الصّراط المستقيم هي الصّلاة ، فإن أدّاها الإنسان بشكل كامل فإنّه يستطيع الجواز على الصّراط ، وإن لم يقمها فموقفه عسير في تلك اللّحظة .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **ما بين المسلم وبين أن يكفر إلاّ أن يترك الصّلاة الفريضة متعمّدًا أو يتهاون بها فلا يصلّيها** " .

يقول تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الرّوم : ٣١) .

من هو أعظم وأكبر الله سبحانه أو التّلفزيون ؟ لماذا بعض الشّباب يشاهدون المباريات والأفلام

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

والمسلسلات ساعات طويلة ، ولكنّه يستكثر على ربّ العالمين ١٠ دقائق للصّلاة ؟

سؤال : لماذا بعض النّاس عندما تسألهم الملائكة في القبر : (من ربّك ؟) ، لا يستطيع الجواب رغم أنّه في الدّنيا يكون حافظًا الجواب ؟

الجواب :

لا يستطيع الجواب لأنّه خلال حياته كانت أعماله لا تدلّ على أنّه يعتقد بوجود الله تعالى ، فالشّخص الّذي لا يلتزم بالصّلاة ويقول : (الله ربّي) ، فهذا الشّخص عقيدته ضعيفة وغير ثابتة ، وعندما ينتقل إلى عالم البرزخ ينسى كلّ هذه المعلومات .

وأمّا الشّخص الّذي يلتزم بالصّلاة فهو يعتقد بالله تعالى قولاً وعملاً ، وعندما تسأله الملائكة : (من ربّك ؟) ، يستطيع الجواب .

ختام الدّرس :

الشّباب الصّغار الّذين لم يبلغوا سنّ التّكليف عندما يُطْلَبُ منهم أداء الصّلاة فإنّهم يقولون إن الصّلاة غير واجبة عليهم ، وهذا الكلام غير تامّ لأنّ الإنسان المؤمن يمرّ بمرحلتين : المرحلة الأولى هي ما قبل سنّ التّكليف ، وهي مرحلة الإعداد ، وهي تقريبًا من سنّ السّادسة أو السّابعة ، وخلال هذه الفترة تتمّ عمليّة تعلّم الصّلاة وكيفيّتها والتّعوّد عليها ، وذلك مثل شراء الأدوات المدرسيّة قبل بداية العام الدّراسي ، وهذه هي مرحلة الإعداد والاستعداد للسّنة الدّراسيّة الجديدة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دِيوَانِيَّة الشَّيْخ مُحَمَّد أَشْكَانِي

الدّورة الصّيفيّة الخامسة

٢٠١١ م

الـــفـــقـــه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٦٠ ح ٢

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ أعلم النّاس بالله أرضاهم بقضاء الله عزّ وجلّ .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٣ ح ١

عن أبي جعفر عليه السّلام قال : لا تذهب بكم المذاهب ، فوالله ما شيعتنا إلاّ من أطاع الله عزّ وجلّ .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٦ ح ٨

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ما نقل الله عزّ وجلّ عبدًا من ذلّ المعاصي إلى عزّ التّقوى إلاّ أغناه من غير مالٍ وأعزّه من غير عشيرةٍ وآنسه من غير بَشَرٍ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الأوّل
أحكام التّخلّي

مسألة ١ : يحرم على الأحوط وجوبًا حال التخلّي (قضاء حاجة البول والغائط) استقبال القبلة واستدبارها بمقاديم البدن .

مسألة ٢ : يجب حال التخلّي وغيره من الأحوال ستر العورة عن النّاظر سواء كان مَحْرَمًا أم غيره ما عدا الزّوجين .

مسألة ٣ : يُكْرَهُ حال التّخلّي الأمور التّالية :

١- القيام حال التّخلّي .

٢- التّبوّل في الأرض الصّلبة أو جُحْرِ الحيوان .

٣- التّبوّل في الماء وخصوصًا الماء الرّاكد .

٤- حبس البول والغائط .

٥- التّخلّي في الطّرقات والمعابر وتحت الأشجار المثمرة .

مسألة ٤ : ينبغي للمؤمن بعد التّخلّي أن يستبرأ بعد البول ، والهدف من الاستبراء هو إخراج البول المتبقّي في المجاري البوليّة .

مسألة ٥ : إذا بال الإنسان وطهّر موضع البول و لم يستبرئ ثمّ خرجت رطوبة فإنّها محكومة بالنّجاسة وتنقض الوضوء .

مسألة ٦ : إذا خرجت رطوبة من العضو بعد الاستبراء فهي محكومة بالطّهارة ، ولا يجب تطهيرها ، ولا تنقض الوضوء .

مسألة ٧ : أفضل كيفيّة للاستبراء هي ما تسمّى بالخرطات التّسع ، وتكون على ثلاث مراحل :

١- أن يمسح ما بين المقعد وأصل الذّكر ، أي من مكان خروج الغائط إلي البيضتين .

٢- وضع السّبّابة تحت الذّكر من بداية اتّصاله بالبيضتين وابهامه فوقه ويمسح ثلاث مرّات إلى الحشفة (رأس الذّكر) .

٣- عصر الحشفة (رأس الذّكر) ثلاث مرّات .

مسألة ٨ : يجب تطهير مخرج البول بالماء المطلق لا المضاف ، وذلك عن طريق صبّ الماء عليه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مرّتين ، ويراعي الأماكن الأخرى الّتي تلوّثت بالبول فيجب تطهيرها أيضًا ، ولا يطهر مخرج البول إلاّ بالماء .

مسألة ٩ : لا يجب التّرتيب بين الاستبراء وتطهير مخرج الغائط .

مسألة ١٠ : هناك ثلاثة أنواع من السّوائل تخرج من عضو الرّجل :

١- الرّطوبة الّتي تخرج بعد خروج المنيّ ، وتسمّى (الوذي) .

٢- الرّطوبة الّتي تخرج بعد خروج البول ، وتسمّى (الودي) .

٣- الرّطوبة الّتي تخرج عند إثارة الشّهوة ، وتسمّى (المذي) .

وجميع هذه السّوائل طاهرة ، ولا تنقض الوضوء .

مسألة ١١ : الاستبراء من المنيّ من الأفضل أن يكون عن طريق التّبوّل ، ثمّ الخرطات التّسع لإخراج بقايا البول من المجرى .

مسألة ١٢ : الاستنجاء هو عمليّة تطهير مخرج الغائط ، ويتمّ عن طريق :

١- الغسل بالماء إلى أن تزول عين النّجاسة وآثارها .

٢- مسح مخرج الغائط بثلاثة أحجار أو ثلاث قطع من القماش أو محارم الورق (الكلينكس) بشرط كونها طاهرة ، فإن لم تَزُلْ عين النّجاسة فيجب مسحها بقطع أخرى إلى أن تزول ، ويجوز مسحه بثلاث جهات من الحجر أو القماش وأمثالها .

مسألة ١٣ : يجب تطهير مخرج الغائط بالماء في ثلاث حالات ، وهي :

١- إذا خرجت مع الغائط نجاسة أخرى كالدّم مثلاً .

٢- إذا وصلت إلى مكان خروج الغائط نجاسة أخرى .

٣- إذا تعدّى الغائط المخرج بحيث لا يصدق معه الاستنجاء ، أي يصل الغائط إلى أماكن أخرى من البدن غير المخرج .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّاني
أحكام الطّهارة

مسألة ١ : النّجاسة هي الّتي يجب أن تزال من الجسم واللّباس حتّى تصحّ بعض الأعمال العباديّة مثل الصّلاة والوضوء .

مسألة ٢ : لا يجوز أكل عين النّجاسة ولا الطّعام المتنجّس .

مسألة ٣ : أعيان النّجاسة :

١- الدّم .

٢- البول والغائط .

٣- المنيّ .

٤- الكلب .

٥- الخنزير .

٦- الكافر غير الكتابيّ : هو الّذي لا يعتقد بدين سماويّ .

٧- الخمر .

٨- الميتة .

٩- عصير العنب إذا غلى و لم يذهب ثلثاه ، وهو نجس عند بعض الفقهاء .

مسألة ٤ : هناك فرق بين عين النّجاسة والمتنجّس ، فعين النّجاسة لا تطهر أبدًا ، وأمّا المتنجّس فيمكن تطهير بعض أقسامه .

مسألة ٥ : تنتقل النّجاسة إلى جسم الإنسان عن طريق ملاقاة النّجس أو المتنجّس ووجود رطوبة مُسْرِيَة .

مسألة ٦ : الأصل في الأشياء الطّهارة ، فلا يحكم بنجاسة الشّيء إلاّ في حالة وجود يقين بالنّجاسة ، ومع الشّكّ يبني على الطّهارة .

مسألة ٧ : يحتاج الإنسان إلى تطهير جسمه إذا تيقّن بوجود النّجاسة ، وأمّا في حالة الشّكّ فيبني على الطّهارة .

مسألة ٨ : إذا كانت باليد نداوة خفيفة أو كان بالقماش رطوبة غير مُسْرِيَة ، وتحسّ اليد بأنّ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الثّوب بارد بسبب وجود الماء فيه ، ففي هاتين الحالتين لا تنتقل النّجاسة لا من اليد ولا من القماش ، فالملاك هو انتقال الرّطوبة من جسم إلى جسم .

مسألة ٩ : يَنْجُسُ الملاقي للنّجس مع الرّطوبة المُسْرِيَة في أحدهما ، وكذلك الملاقي للمتنجّس الأوّل والمتنجّس الثّاني ، ولكن إذا تعدّدت الوسائط بين المتنجّس وعين النّجاسة فإنّ الملاقي لا يكون متنجّسًا ، ولكنّ الأحوط استحبابًا البناء على النجاسة .

مثال : إذا لاقت اليَدُ اليمنى البولَ ، فتكون اليد اليمنى هي المتنجّس الأوّل ، فإذا لاقت اليَدُ اليسرى اليَدَ اليمنى مع الرّطوبة يُحْكَمُ بنجاسة اليد اليسرى ، فتكون اليد اليسرى هي المتنجّس الثّاني ، وإذا لاقى الثّوبُ اليدَ اليسرى مع الرّطوبة فإنّه يُحْكَمُ بنجاسة الثّوب ، فيكون الثّوب هو المتنجّس الثّالث ، وإذا لاقى شيءٌ آخر الثّوبَ مع الرّطوبة فلا يُحْكَمُ بنجاسة هذا الشّيء الآخر .

مسألة ١٠ : كيفيّة إزالة النّجاسة عن جسم الإنسان :

١- صبّ الماء على المكان المتنجّس مع زوال عين النّجاسة ، أمّا نجاسة البول فتزال بصبّ الماء مرّتين ، والملابس المتنجّسة بالبول يصبّ عليها الماء وتعصر مرّتين .

٢- يجب صبّ الماء على الموضع المتنجّس وجريانه وانفصاله حتّى تتحقّق الطّهارة ، ويسمّى ماء الغُسَالَة ، أمّا مسح الموضع المتنجّس باليد الرّطبة أو الفوطة الرّطبة فلا يطهر .

ماء الغسالة : هو الماء الّذي ينفصل بعد التّطهير ، وَيُعْتَبَرُ نجسًا .

مسألة ١١ : الماء المضاف - وهو الّذي تغيّر لونه أو طعمه أو رائحته - أو أيّ سائل آخر كالعصير أو الزّيت لا يمكن استخدامه في التّطهير ، فهو ليس من المطهِّرات .

مسألة ١٢ : ماء الكرّ (وهو الماء الكثير ، كماء البحار والأنهار والماء في خزّانات المنازل) والماء الجاري (وهو الّذي يجري على الأرض) لا يتنجّسان بملاقاة النّجاسة إلاّ إذا تغيّر لونهما أو طعمهما أو رائحتهما بأوصاف النّجاسة .

مسألة ١٣ : إذا انصبّ الماء القليل على المكان النّجس - كالأرض وغيرها - وتناثر الماء فإنّ الماء المتناثر يكون متنجّسًا بعكس الماء المتّصل بالكر (كماء الحنفيّة أو الهوز) فإنّ الماء المتناثر يكون طاهرًا .

مسألة ١٤ : الماء القليل (الّذي يكون في الإبريق أو الآنية) يتنجّس بملاقاة النّجاسة .

مسألة ١٥ : الدّم إذا كانت مساحته أقلّ من الخمسين فلس على جسم الإنسان أو لباسه تصح

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الصّلاة فيه بشرط أن لا يصيبه مـــاء أو سائل آخر ، فنقطة الدّم الصّغيرة لا يجـــب إزالتـــها ولا تطهيرها ، وهي من الأشياء المعفو عنها في الصّلاة .

مسألة ١٦ : دم الإنسان ودم كلّ حيوان له نفس سائلة سواء كان محلّل الأكل أو محرّم الأكـــل نجس ، وأمّا الدّم المتبقّي في الذّبيحة فهو طاهر ، ولكن لا يجوز أكله .

مسألة ١٧ : لون الدّم الّذي يبقى على الملابس بعد تطهيرها محكوم بالطّهارة إلاّ إذا كان نفـــس الدّم (عين الدّم) موجودًا فهو نجس .

مسألة ١٨ : الرّطوبة الّتي تخرج من عضو الرّجل – إذا لم تكن بولاً أو منيًّا أو دمًا – فهي محكومة بالطّهارة .

مسألة ١٩ : الرّطوبة الّتي تخرج بعد الاستبراء من البول محكومة بالطّهارة إلاّ إذا تيقّن أنّها بول أو منيّ أو دم .

مسألة ٢٠ : بول وخرء الحيوان المحلّل الأكل طاهر ، وأمّا من الّذي يحرم أكله وله نفس ســـائلة فهما نجسان ، وأمّا من الّذي ليس له نفس سائلة – كالحيّة والسّمك الّذي ليس له فلس – فخرؤه طاهر ، والأحوط وجوبًا الاجتناب عن بوله إذا كان له لحم عُرْفًا .

الحيوان ذو النَّفْس السّائلة : هـــو الحيوان الّذي يشخب من عروقه الدّم بقوّة ودفق عند ذبحه ، في مقابل الحيوان ذي النَّفْس غير السّائلة والّذي يخرج دمه تَرَشُّحًا كالسّمك .

مسألة ٢١ : بول وخرء جميع الطّيور طاهرة سواء المأكول أم غير المـــأكول ، ولكـــنّ الأحـــوط استحبابًا الاجتناب عن بول وخرء الطّير غير المأكول .

مسألة ٢٢ : الجلد الميّت والقشور الّتي تنفصل من جسم الإنسان محكومة بالطّهارة ، وأمّا قطـــع الجلد الّتي فيها الحياة ويشعر بالألم عندما تنفصل من جسمه فهذه القطع اللّحمية نجسة وحكمهـــا حكم الميتة ، مثل قطع الجلد الّتي تُقْرَضُ بالخطأ عند قرض الأظافر .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّالث

أحكام الوضوء

تقع أهميّة الوضوء بأنّه مقدّمة واجبة لكثير من الأعمال العباديّة المهمّة مثل الصّلاة والطّواف ، ويستحبّ أن يبقى الإنسان دائمًا على وضوء لأنّ المتوضّئ تزداد حسناته مادام على طهارة ، ويكون أيضًا قابلاً لتلقّي الفيوضات الإلهيّة المعنويّة .

مسألة ١ : الوضوء يتكوّن من غسل الوجه واليدين ومسح الرّأس وظاهر القدمين بشروط وكيفيّة خاصّة .

مسألة ٢ : شروط الوضوء :

١- قصد القربة إلى الله تعالى .

٢- أن لا يكون هناك مانع من استعمال الماء .

٣- أن لا يكون الماء مضافًا أو متنجّسًا أو مغصوبًا .

٤- طهارة أعضاء الوضوء .

٥- عدم وجود حائل من وصول الماء إلى الأعضاء .

٦- مراعاة التّرتيب والموالاة والمباشرة بنفسه ، والتّرتيب : هو أن يغسل الوجه ثمّ اليد اليمنى ثمّ اليد اليسرى ثمّ يمسح الرّأس ثمّ يمسح القدمين ، والموالاة هي التّتابع العرفيّ في الغسل والمسح ، وذلك بأن توجد فترة زمنيّة قصيرة بين أفعال الوضوء بحيث يرى العرف هذه الأفعال متتابعة ، والمباشرة هي أن يباشر المكلّف بنفسه جميع أفعال الوضوء ، فيتوضّأ بنفسه بدون الاستعانة بأحد في بعض أفعال الوضوء أو كلّها .

٧- أن يكفي الوقت للوضوء والصّلاة بحيث لا تقع الصّلاة خارج الوقت .

مسألة ٣ : كيفيّة الوضوء (الواجبات فقط) :

١- النّيّة : أن ينوي الوضوء قربة لله تعالى .

٢- غسل الوجه : من منبت الشّعر إلى الذّقن ، ويزيد قليلاً من باب المقدّمة العلميّة ، وما دارت عليه الوسطى والإبهام من الأعلى إلى الأسفل ، ويزيد قليلاً من باب المقدّمة العلميّة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٣- غسل اليدين : اليد اليمنى ثمّ اليد اليسرى من المرفق إلى أطراف الأصابع ، ويكون الغسل من الأعلى إلى الأسفل .

٤- مسح الرّأس : مسح مقدم الرّأس بمقدار طول إصبع وعرض إصبع على الأقلّ .

٥- مسح القدمين من أطراف الأصابع إلى مفصل السّاق ، القدم اليمنى باليد اليمنى ، والقدم اليسرى باليد اليسرى ، ويجوز مسح القدم اليمنى باليد اليسرى ، ومسح القدم اليسرى باليد اليمنى ، ويمسح ظاهر القدم بمقدار عرض إصبع على الأقلّ ، ويستحبّ المسح بكلّ الكفّ ، ويجوز المسح منكوسًا من الكعب إلى أطراف الأصابع .

مسألة ٤ : في غسل الوجه لا يشترط إيصال الماء تحت شعر الوجه ، بل يكفي غسل ظاهر الشّعر إلاّ إذا كان الشّعر خفيفًا بحيث ترى البشرة .

مسألة ٥ : في عموم الغسل المناط في صدق الغسل هو وصول الماء إلى تمام العضو وإن كان ذلك بمساعدة اليد ، ولا يكفي مسح الوجه واليدين باليد الرّطبة .

مسألة ٦ : يجب غسل أعضاء الوضوء من أعلى إلى أسفل ، فلو نكس بالغسل بطل الوضوء .

مسألة ٧ : غسل الوجه و اليدين مرّة واحدة فقط ، والثّانية مستحبّة ، والثّالثة تبطل الوضوء .

مسألة ٨ : المناط في تعيين عدد الغسلات هو القصد القلبيّ ، فلو صبّ الماء أكثر من مرّة على اليد - مثلا - بقصد الغسلة الأولى فإنّها تُعْتَبَرُ غسلة واحدة .

مسألة ٩ : في المسح لا يجب المسح على بشرة الرّأس ، بل يكفي المسح على شعر مقدّم الرّأس ، ولكن لو تجمّع الشّعر من الجانب على المقدّمة أو كان الشّعر في مقدّم الرأس طويلاً يخرج بمدّ الشّعر عن حدّ الرّأس فلا يكفي المسح عليه ، بل يجب المسح على منبت الشعر أو مفرق الرّأس .

مسألة ١٠ : الأحوط استحبابًا أن يكون مسح مقدّم الرّأس من الأعلى إلى الأسفل وبباطن الكفّ وبنداوة الكفّ اليمنى ، فيجوز مسح مقدّم الرّأس منكوسًا من الأسفل إلى الأعلى ، ويجوز أن يكون بظاهر الكفّ ، ويجوز بنداوة اليد اليسرى .

مسألة ١١ : يجب أن يكون الرّأس ثابتًا أثناء المسح عليه واليد هي الّتي تتحرك ، وكذلك بالنّسبة للرّجل ، فإذا كان الرّأس هو المتحرّك واليد هي الثّابتة فإنّ الوضوء يبطل .

مسألة ١٢ : يجب أن يكون مكان المسح جافًّا ، فلو مسح على الرّجل أو الرّأس وكان عليها رطوبة كثيرة بحيث تنتقل من الممسوح إلى الماسح بطل الوضوء ، وأمّا الرّطوبة القليلة فلا بأس

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بها إذا كانت لا تنتقل من الممسوح إلى الماسح .

مسألة ١٣ : يجب مسح الرّأس والقدمين بالرّطوبة المتبقّية على الكفّين ، ولا يجوز أخذ رطوبة خارجيّة .

مسألة ١٤ : يجب علينا بعد غسل اليد اليسرى عدم لمس أيّ شيء مبتلّ بالماء بباطن الكفّ ، مثل مقبض الحنفيّة ، ونستطيع إغلاق الحنفيّة بظاهر الكفّ .

مسألة ١٥ : يجب الانتباه أثناء مسح الرّأس أن لا تصل اليد إلى أعلى الجبهة حتى لا تختلط باليد رطوبة خارجيّة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الرّابع
من أحكام الصّلاة

مسألة ١ : الصّلوات تنقسم إلى قسمين :

١- صلوات إخفاتيّة : وهي الظّهر والعصر .

٢- صلوات جهريّة : وهي الفجر والمغرب والعشاء .

الإخفات : هو التّكلّم بصوت منخفض ، وفي الصّلاة أن تكون القراءة بصوت يسمعه المصلّي نفسه ولا يسمعه من بجانبه .

الجهر : هو رفع الصوت بحيث يسمع نفسه ومن جاوره .

مسألة ٢ : الجهر يكون في قراءة الحمد والسّورة فقط ، وأمّا باقي أذكار الصّلاة فيمكن قراءتها جهرًا أو إخفاتًا .

مسألة ٣ : في الصّلوات الإخفاتيّة تستحبّ قراءة البسملة من الحمد والسّورة جهرًا .

مسألة ٤ : لو أخفت في الصلاة الجهريّة أو جهر في الصّلاة الإخفاتيّة فلا تجب إعادة القراءة ، ويكمل من حيث انتهى .

مسألة ٥ : في الرّكعة الثّالثة والرّابعة من الصّلوات تقرأ بدل الحمد والسّورة التّسبيحات الأربعة إخفاتًا ، وهي (سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ) .

مسألة ٦ : جميع أذكار الصّلاة يجب أن يتلفّظ بها المصلّي ، ولا تكفي القراءة القلبيّة دون التّلفّظ بالأذكار .

مسألة ٧ : في السّجود هناك سبعة مساجد يجب أن تكون على الأرض ، ولا يجوز تحريكها أثناء الذّكر ، وهي :

١- الجبهة .

٢- الكفّان .

٣- الرّكبتان .

٤- إبهاما القدمين .

مسألة ٨ : يجب التّرتيب بين الصّلوات ، فلا تصحّ الصّلاة إذا قدّمت صلاة العصر على الظّهر .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مسألة ٩ : تكبيرة الإحرام ينبغي الجهر بها والتّلفّظ الصحيح بها ، فالبعض يقولها (اللهُ وَاكْبَــرُ) دون التّلفّظ بحرف الألف في كلمة (أَكْبَرُ) ، أو يقولها (اللهُ أَكْبَارُ) بمــدّ البــاء ، وفي هــاتين الصّورتين تبطل التّكبيرة وتجب إعادتها .

مسألة ١٠ : مبطلات الصّلاة :

هناك بعض الأشياء إذا عرضت علينا في الصّلاة تكون الصّلاة باطلة غير صحيحة ، وهي :

١- فقدان السّتر أثناء الصّلاة .

٢- بطلان الوضوء ، كالنّوم أثناء الصّلاة أو خروج الرّيح أو البول أو الغائط .

٣- التّكلّم متعمّدًا بكلام غير أذكار الصّلاة .

٤- التّكتّف متعمّدًا بوضع اليد اليمنى على اليسرى على البطن .

٥- قول (آمِينَ) بعد سورة الحمد .

٦- القهقهة ، وهو الضّحك بصوتٍ عالٍ ، وأمّا من تعرض للضّحك ولكنّه كــتم الــضّحكة أو ابتسم فإنّ صلاته لا تبطل .

٧- البكاء لغير الخشية من الله تعالى ، مثلاً شخص يبكى أثناء الصّلاة على لعبته المكسورة أو على منع أبويه له من اللّعب بألعابه .

٨- محو صورة الصّلاة ، كالتّصفيق أو القفز في الهواء .

٩- الأكل والشّرب ، وأمّا الطّعام الّذي بين الأسنان وابتلعه المصلّي فإنّه لا يبطل الصّلاة .

١٠- الزّيادة أو النّقص في الواجبات الرّكنيّة ، كالرّكوع والسّجدتين ، وعدم الإتيــان بتكــبيرة الإحرام ، أو الصّلاة بغير نيّة القربة إلى الله تعالى .

١١- الالتفات عمدًا بدرجة كبيرة أو عدم استقبال القبلة ، وأمّا الالتفات البسيط مع المحافظة على استقبال القبلة فلا يبطل الصّلاة .

١٢- الحركة وعدم الاستقرار عند الإتيان بالذّكر .

١٣- السّجود على ما لا يصحّ السجود عليه بغير عذر .

١٤- عدم وضع المساجد السّبعة على الأرض .

مسألة ١١ : إغماض العينين أثناء الصّلاة لا يبطل الصّلاة ، ولكنّه مكروه .

مسألة ١٢ : مسح الوجه بعد القنوت لا يبطل الصّلاة ، ولكنّه مكروه .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مسألة ١٣ : شرائط لباس المصلّي :

١- أن يكون طاهرًا (غير نجس) .

٢- أن يكون مباحًا (غير مغصوب وغير مسروق) .

٣- أن لا يكون مصنوعًا من الحيوان المحرّم الأكل مثل جلد الكلب أو فرو الدّبّ .

٤- أن لا يكون من الذّهب بالنّسبة للرّجال ، فلا يجوز للرّجل لبس الذّهب في الصّلاة وفي غير الصّلاة .

٥- أن لا يكون من الحرير الخالص بالنّسبة للرّجال ، فلا يجوز للرّجل لبس الحرير في الصّلاة وفي غير الصّلاة .

مسألة ١٤ : شرائط مكان المصلّي :

١- أن يكون مباحًا (غير مغصوب) ، مثلاً : شخص غصب بيتًا وصلّي فيه ، فصلاته باطلة ، وإقامته في البيت محرّمة لا فقط صلاته .

٢- أن يكون مستقرًّا (غير متحرّك) ، مثلاً : لا تصحّ الصّلاة على النّطّاطية .

٣- أن يكون مسطّحًا ومستويًا ، مثلاً : لا تصحّ الصّلاة على السّلّم .

٤- أن لا يكون ارتفاع موضع السّجود أكثر من أربعة أصابع مضمومة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com